مغامرات أرنباد ١

محمد سعيد العريان

دار المعارف

obeikandl.com

obeikandl.com

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

كَانَ «أَرْنَبَادُ» مَبْعُوثَ الْأَرَانِبِ إِلَى بِلَادِ الْعِلْمِ والنُّورِ والْحَضَارَةِ ، لِيَتَعَلَّمَ ، ويَتَنَوَّر ، ويَتَحَضَّر . وكَانَ أَوَّلَ مَنْ عَادَ سَالِمًا مِنْ «أَعْضَاءِ الْبِعْثَة» إِلَى بِلَادِه ، ولِذَلِكَ كَانَ احْتِفَالُ الْأَرَانِبِ عَظِيمًا بِعَوْدَتِه ، وهَا هُمْ أُولَاءِ فِي هٰذِهِ الْحَفْلَةِ ، يُبَايِعُونَهُ زَعِيمًا عَلَى جَمِيعِ الْأَرَانِبِ ، ويُعَاهِدُونَهُ أَنْ يَكُونُوا جَمِيعًا تَحْتَ رَايَتِهِ فِي كِفَاحِ الثَّعَالِب !

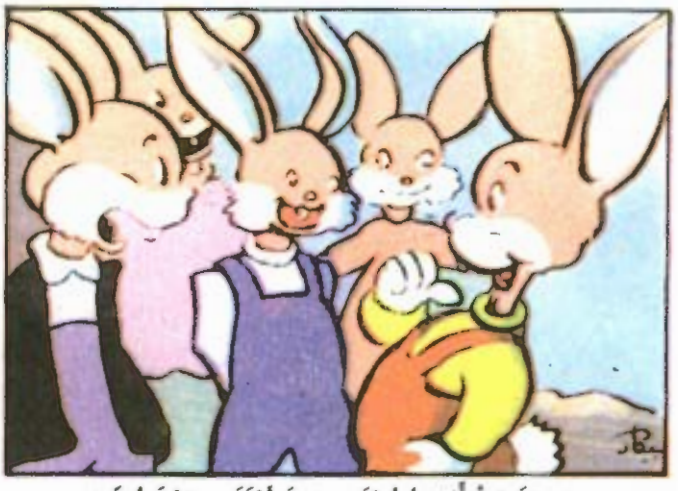

١ ـ كَانَ الأَرَانِبُ مُجْتَمِعِينَ إِلَى أَرْنَبَاد ، يَسْتَمِعُونَ فِي شَوْقٍ وَلَذَّةٍ إِلَى أَنْبَاءِ رِحْلَتِهِ ، وَمَا صَادَفَ مِنَ الْمَخَاطِرِ فِي طَرِيقِهِ ، وَمَا تَعَلَّمَ مِنْ فُنُونِ الْعِلْمِ أَثْنَاءَ بِعْثَتِهِ .

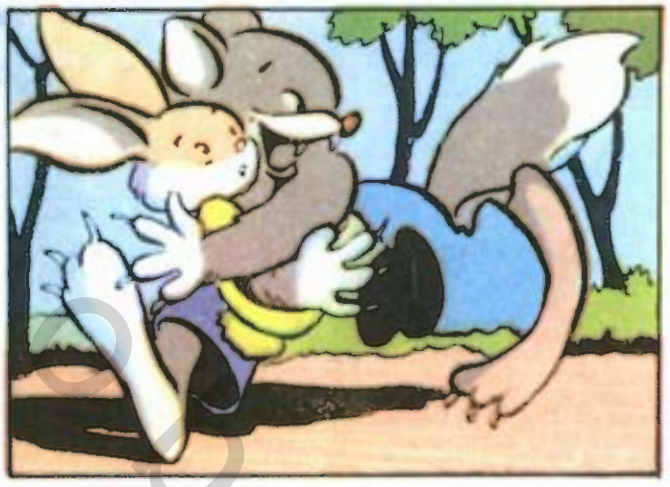

٢ ـ وبَيْنَمَا هُمْ فِي اجْتِمَاعِهِم ، انْسَلَ إِلَيْهِمْ ثَعْلَبٌ خَبِيثٌ ، فَخَطِفَ أَرْنَبًا مِنْهُمْ عَلَى سَهْوَة ، وجَرَى بِهِ ، فَغَضِبَ الأَرَانِبُ لِذَلِك ، وعَزَمُوا عَلَى تَخْلِيصِهِ مِنَ الثَّعْلَب .

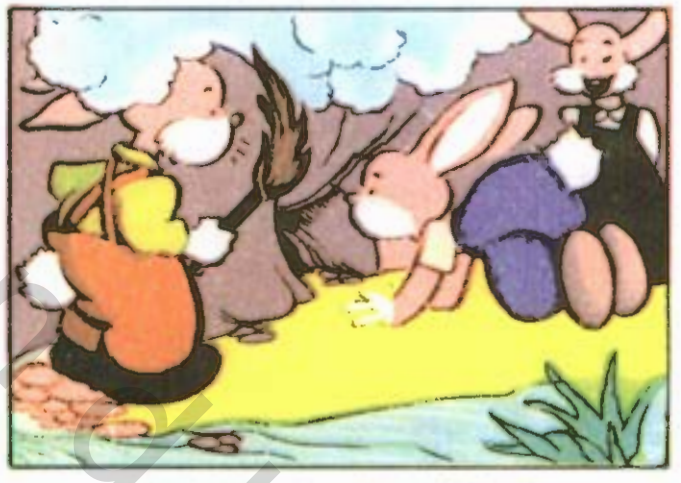

٣ ـ وأَسْرَعَ أَرْنَبَادُ مَعَ بَعْضِ رِفَاقِهِ إِلَى جُحْرِ الثَّعْلَب ، فَأَشْعَلُوا النَّارَ عِنْدَ أَبْوَابِهِ ، لِيَمْتَلِئَ الْجُحْرُ بِالدُّخَانِ ، فَيَخْتَنِقَ الثَّعْلَبُ وَيَمُوت ، أَوْ يَفِرَّ بِنَفْسِهِ وَيَخْلُصَ الأَرْنَب .

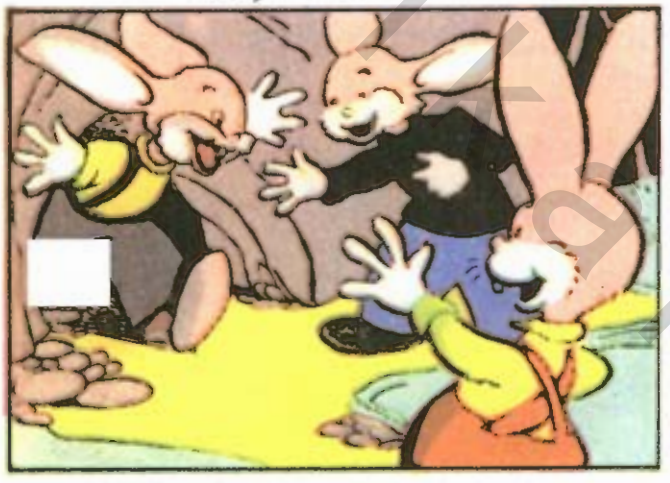

٤ ـ وكَانُوا قَدْ تَرَكُوا بَابًا وَاحِدًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُشْعِلُوا عِنْدَهُ النَّار ، لِيَتْرُكُوا لِلثَّعْلَبِ فُرْصَةً لِلْهَرَب ، فَلَمَّا امْتَلأَ الْجُحْرُ بِالدُّخَان ، فَرَّ الثَّعْلَبُ ، وخَرَجَ الأَرْنَبُ يَعْدُو .

٥ ـ وَاحْتَفَلَ الأَرَانِبُ بِأَوَّلِ انْتِصَارٍ ظَفِرُوا بِهِ عَلَى الثَّعَالِب ، بِفَضْلِ حِيلَةِ أَرْنَبَاد . فَأَقَامُوا لَهُ حَفْلَةَ تَكْرِيمٍ عَظِيمَة ، رَقَصَتْ فِيهَا سُوسُوبَاد رَقْصَةَ الْبَالُونَاتِ الْبَدِيعَة .

٦ ـ وَاغْتَاظَتِ الثَّعَالِبُ مِنْ أَرْنَبَاد ، غَيْظًا شَدِيدًا ، فَنَصَبُوا لَهُ شَرَكًا لِيَقَعَ فِيهِ ، فَيَأْكُلُوهُ ، وتَرَبَّصُوا بِالْقُرْبِ مِنْ ذَلِكَ الشَّرَكِ الْمَنْصُوب ، لِيُشَاهِدُوا أَرْنَبَاد وهُوَ يَقَع !

٧ ـ فِي اللَّحْظَةِ الَّتِي كَانَ الثَّعَالِبُ يَنْصُبُونَ فِيهَا الشَّرَكَ لِأَرْنَبَاد . كَانَتْ صَدِيقَتُه « نَجَاة » ، وَاقِفَةً فَوْقَ الشَّجَرَةِ تَرْقُبُهُمْ ، فَأَسْرَعَتْ إِلَى أَرْنَبَاد ، وَهَمَسَتْ فِي أُذُنِهِ تُحَذِّرُه . . .

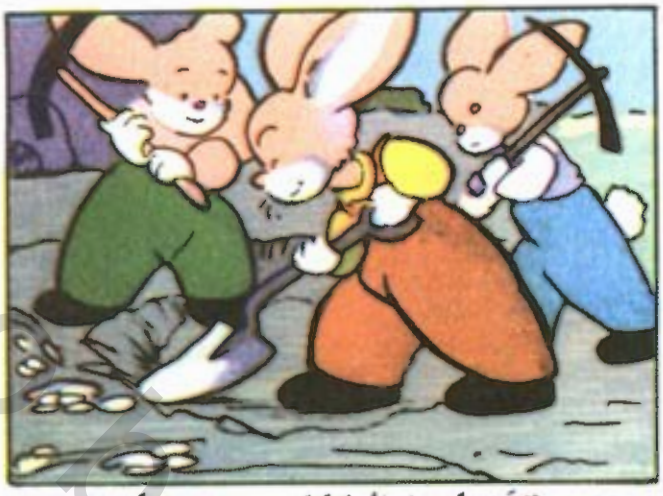

٨ ـ انْتَظَرَ الثَّعَالِبُ وُقُوعَ أَرْنَبَاد ، فِي حِينَ أَسْرَعَ أَرْنَبَادُ مَعَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ إِلَى جُحْرِ الثَّعَالِبِ ، فَحَفَرُوا عِنْدَ بَابِهِ خَنْدَقًا عَمِيقًا ، غَطَّوْهُ بِفُرُوعِ الشَّجَرِ ، ثُمَّ عَادُوا سَالِمِين !

٩ ـ عَلِمَ الثَّعَالِبُ بِعَوْدَةِ أَرْنَبَاد إِلَى دَارِهِ سَلِيمًا ، فَاتَّجَهُوا إِلَى جُحْرِهِمْ مَحْزُونِين ، وَهُمْ يُفَكِّرُونَ فِي حِيلَةٍ أُخْرَى لِلْخَلَاصِ مِنْ أَرْنَبَاد ، وَلَكِنَّهُمْ سَقَطُوا فِي الْخَنْدَقِ قَبْلَ أَنْ يَصِلُوا !

١٠ ـ اِسْتَدَارَ الْأَرَانِبُ حَوْلَ الْخَنْدَق ، وَأَخَذُوا يُغَنُّونَ وَيَرْقُصُونَ مَسْرُورِين ، وَالثَّعَالِبُ فِي جَوْفِ الْخَنْدَقِ يَرَوْنَهُمْ وَيَسْمَعُونَهُمْ وَهُمْ مُغْتَاظُون ، لِأَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الصُّعُود !

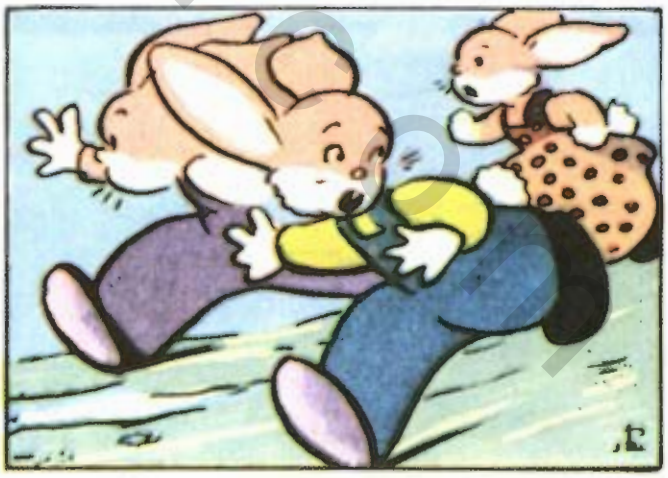

١١ ـ وَفَجْأَةً سَمِعَ الْأَرَانِبُ وَرَاءَهُمْ عُوَاءً ، فَالْتَفَتُوا ، فَإِذَا كَلْبٌ كَبِيرٌ يُسْرِعُ نَحْوَهُمْ ، فَلَمْ يَكَادُوا يَرَوْنَه ، حَتَّى تَفَرَّقُوا مَذْعُورِين ، وَأَسْرَعُوا إِلَى جُحُورِهِمْ لِيَخْتَبِئُوا فِيهَا !

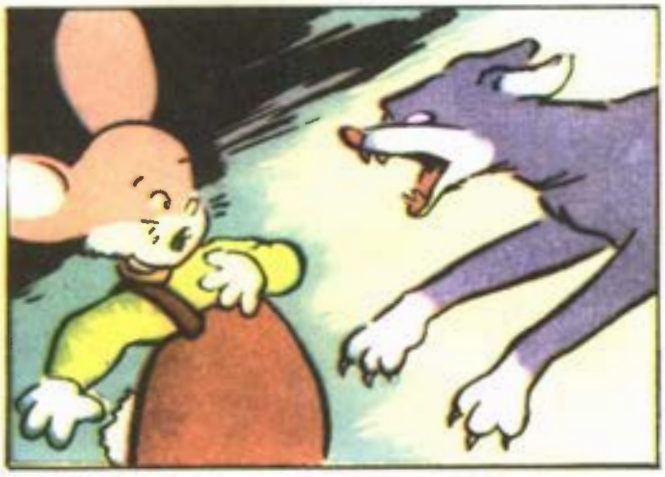

١٢ ـ وَلَكِنَّ أَرْنَبَادَ لَمْ يَجْرِ مَعَهُم . بَلِ اسْتَمَرَّ يَقْفِزُ مَسْرُورًا ، غَيْرَ مُلْتَفِتٍ إِلَى الْكَلْبِ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ بَيْنَ الْكَلْبِ وَبَيْنَهُ إِلَّا بِضْعُ خُطُوَاتٍ ، فَوَثَبَ الْكَلْبُ عَلَيْه !

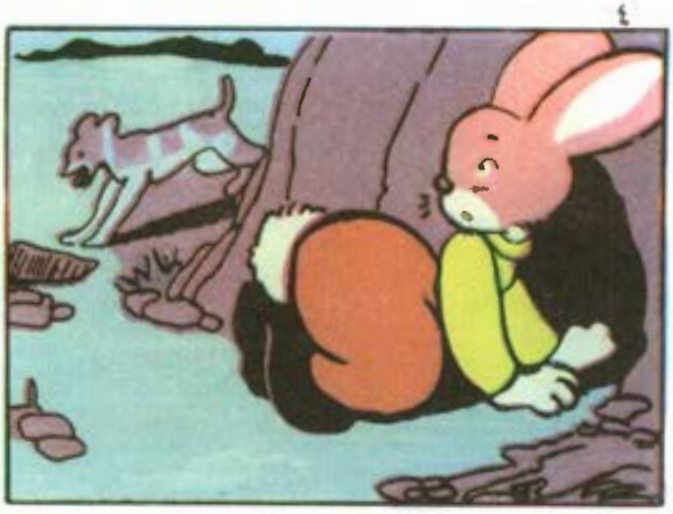

١٣ ـ لَمْ يَكَدْ أَرْنَبَادُ يَرَى الْكَلْبَ وَاثِبًا عَلَيْه، حَتَّى أَسْرَعَ نَحْوَ جُحْرِ الثَّعَالِبِ ؛ فَاخْتَبَأَ فِيه ؛ وَلَمْ يَكَدِ الْكَلْبُ يَرَى الثَّعَالِبَ فِي قَاعِ الْخَنْدَق، حَتَّى وَثَبَ إِلَيْهَا ، وَتَرَكَ أَرْنَبَاد !

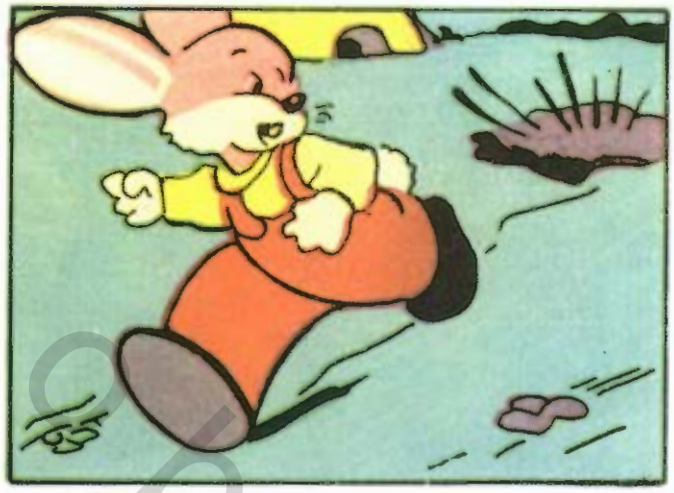

١٤ ـ حِينَئِذٍ تَسَلَّلَ أَرْنَبَادُ مِنْ جُحْرِ الثَّعَالِبِ بِحَذَر ، ثُمَّ رَاحَ يَعْدُو مُسْرِعًا نَحْوَ دَارِه ، وَتَرَكَ الْمَعْرَكَةَ الْعَنِيفَةَ نَاشِبَةً بَيْنَ الْكَلْبِ وَالثَّعَالِبِ فِي قَاعِ الْخَنْدَق ، وَعُوَاؤُهُمْ يُصِمُّ الْآذَان !

١٥ ـ وَقَبَضَ الْكَلْبُ بِفَمِهِ عَلَى ثَعْلَبٍ كَبِير، وَاخْتَفَى بِهِ فِي الْغَابَة ؛ وَاسْتَطَاعَ بَاقِي الثَّعَالِبِ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ الْخَنْدَق ، مِنْهُمُ الْمُصَابُ فِي رَأْسِه، وَالْمَكْسُورَةُ رِجْلُه !

١٦ ـ وَظَفِرَ الْأَرَانِبُ بِفَتْرَةِ هُدُوءٍ سَعِيدَة ؛ فَاتَّخَذَ أَرْنَبَادُ يَبْنِي لِأُسْرَتِه بَيْتًا جَدِيدًا ، يَلِيقُ بِمَقَامِ « زَعِيمِ الْأَرَانِب » ، وَسَاعَدَهُ الْأَرَانِبُ جَمِيعًا فِي بِنَاءِ الْبَيْتِ الْجَدِيد ، وَتَأْثِيثِهِ !

١٧ ـ وَفِي يَوْمٍ ، بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي بَهْوِ الِاسْتِقْبَالِ ، وَمَعَهُ أُخْتُه سُوسُوبَاد ، يَقْرَآنِ بَعْضَ الْمَجَلَّات ، إِذْ دَخَلَتْ صَدِيقَتُهُ نَجَاةُ مِنَ النَّافِذَة ، فَأَلْقَتْ إِلَيْهِ حَدِيثًا خَطِيرًا . . .

١٨ ـ وَقَفَ أَرْنَبَادُ يُطِلُّ مِنْ شُرْفَةِ بَيْتِهِ إِلَى الطَّرِيق ، فَإِذَا عَشَرَاتٌ مِنَ الثَّعَالِبِ قَدْ أَحَاطُوا بِالدَّارِ ، وَوَقَفَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ حَوْلَ الْبَابِ يُحَاوِلُونَ اقْتِحَامَه !

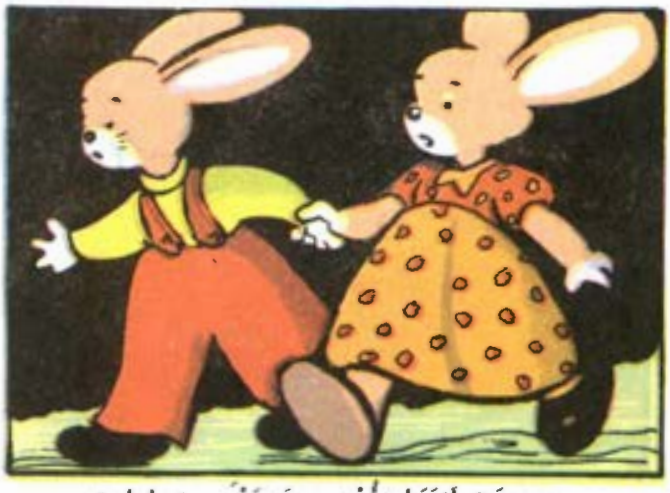

١٩ ـ قَالَ أَرْنَبَادُ لِأُخْتِهِ : لَا تَقْلَقِي يَا سُوسُوبَاد ، فَقَدْ أَعْدَدْتُ لِلْأَمْرِ عُدَّتَهُ . ثُمَّ صَحِبَهَا فِي نَفَقٍ يُؤَدِّي إِلَى الْخَلَاء ، وَتَرَكَ الثَّعَالِبَ تُحَاصِرُ الدَّارَ فِي انْتِظَارِ خُرُوجِهِ !

٢٠ ـ وَاقْتَحَمَ الثَّعَالِبُ دَارَ أَرْنَبَاد . وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا بِدَاخِلِهَا أَحَدًا ، وَلَمْ يَهْتَدُوا إِلَى النَّفَقِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ مَعَ أُخْتِهِ . فَأَخَذُوا يُحَضِّرُونَ الْأَثَاث . مِنْ شِدَّةِ الْغَيْظ !

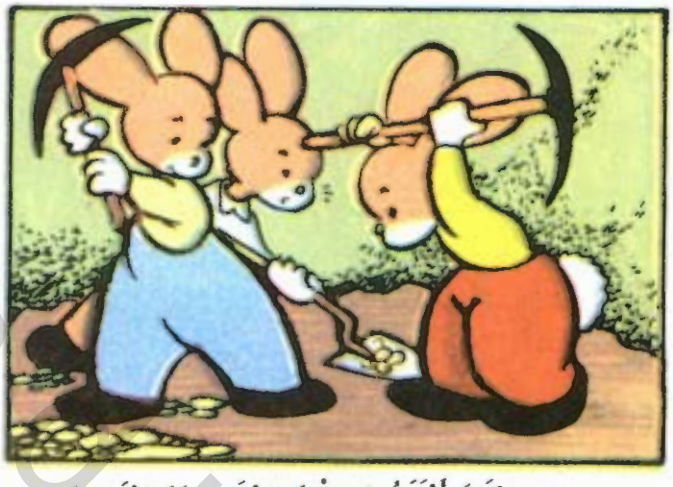

٢١ ـ وَكَانَ أَرْنَبَادُ فِي تِلْكَ الْحَظَة ، مَعَ فِرْقَةٍ مِنَ الْأَرَانِب ، عِنْدَ جُحْرِ الثَّعْلَبِ الْكَبِير ، يَحْفِرُونَ الْأَنْفَاقَ تَحْتَهُ وَحَوَالَيْه ؛ لِيَنْهَدِمَ حِينَ تَطَؤُهُ أَرْجُلُ الثَّعْلَب !

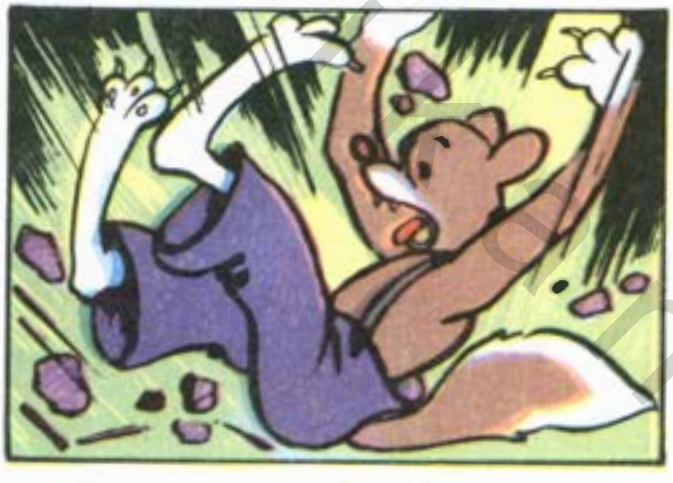

٢٢ ـ وَجَاءَ الثَّعْلَبُ الْكَبِيرُ ، يَتْبَعُهُ بَعْضُ أَصْحَابِه ، فَدَعَاهُمْ إِلَى جُحْرِه . فَلَمْ يَكَادُوا يَطَئُونَ الْجُحْرَ بِأَقْدَامِهِمْ ، حَتَّى انْهَارَ عَلَيْهِمْ وَانْدَفَنُوا تَحْتَ الرَّدْم !

٢٣ ـ مَاتَ الثَّعْلَبُ الْكَبِيرُ تَحْتَ الرَّدْم . لِأَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ دَاخِلٍ إِلَى الْجُحْر ، كَمَا مَاتَ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِه ؛ فَأَخْرَجَ الثَّعَالِبُ جُثَّتَهُ مِنْ تَحْتِ الرَّدْم . وَالْتَفُّوا حَوْلَهَا يَبْكُونَ وَيَنْدُبُون !

٢٤ ـ ثُمَّ حَفَرُوا لَهُ قَبْرًا تَحْتَ شَجَرَةٍ ظَلِيلَة ، وَنَثَرُوا فَوْقَهُ الزَّهْر ، وَغَرَسُوا شَجَرَةَ تِين ؛ ثُمَّ اخْتَارُوا زَعِيمًا يَخْلُفُه ؛ وَأَقْسَمُوا بَيْنَ يَدَيْهِ ، أَنْ يَنْتَقِمُوا لَهُ مِنْ أَرْنَبَاد !

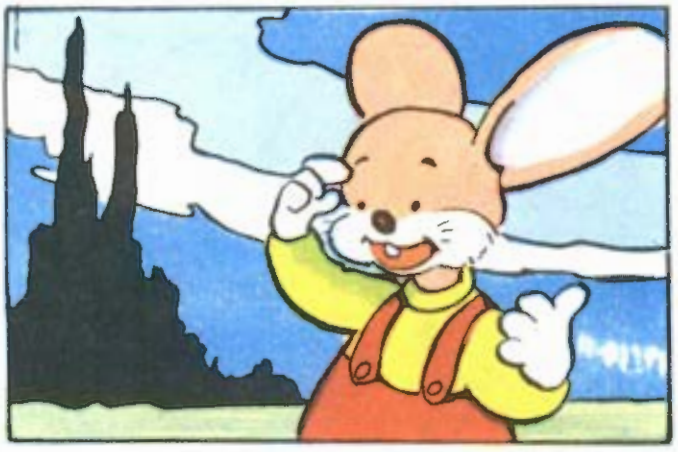

٢٥ ـ عَرَفَ أَرْنَبَادُ أَنَّ الثَّعَالِبَ قد أَقْسَمُوا عَلَى الانْتِقَامِ لِزَعِيمِهِمْ ، فَجَمَعَ الأَرَانِب ، وأَخَذُوا يَحْفِرُونَ خَنْدَقًا طَوِيلاً ، يَفْصِلُ بُيُوتَهُمْ عَنْ جُحُورِ الثَّعَالِب .

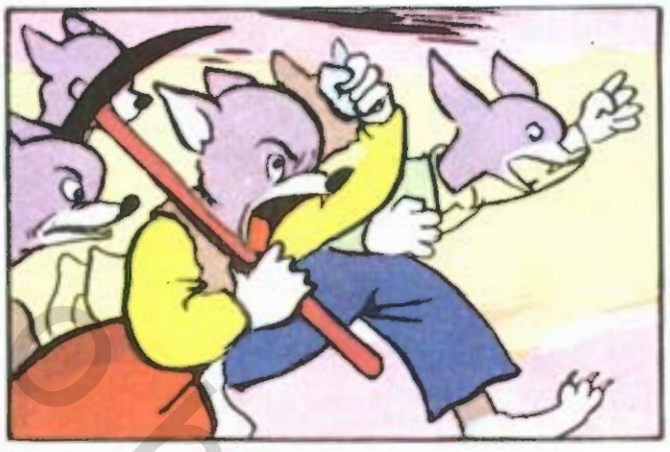

٢٦ ـ وأَعْلَنَ الثَّعَالِبُ الحَرْبَ ، فَجَمَعُوا جُمُوعَهُمْ ، وتَسَلَّحُوا بِالْفُئُوس ، وفُرُوعِ الشَّجَر ، وزَحَفُوا إِلَى بُيُوتِ الأَرَانِبِ لِيَهْدِمُوهَا ؛ ولٰكِنَّ الخَنْدَقَ اعْتَرَضَ طَرِيقَهُمْ .

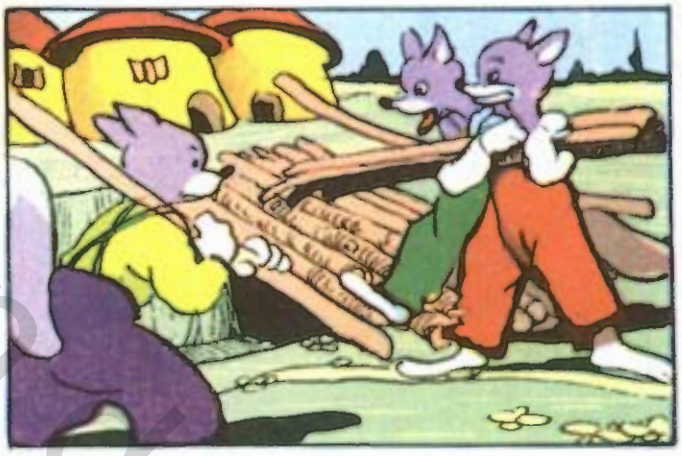

٢٧ ـ اغْتَاظَ الثَّعَالِبُ مِنْ حِيلَةِ الأَرَانِب ، ولٰكِنَّهُمْ لَمْ يَيْئَسُوا ؛ فأَخَذُوا يَجْمَعُونَ جُذُوعَ الشَّجَرِ مِنَ الغَابَةِ ، لِيَصْنَعُوا مِنْهَا قَنْطَرَةً عَلَى الخَنْدَق ، يَجْتَازُونَ فَوْقَه إِلَى مَحَلَّةِ الأَرَانِب .

٢٨ ـ فِى تِلْكَ اللَّحْظَة ، كَانَ أَرْنَبَادُ مَشْغُولاً بِإِعْدَادِ طَائِرَتِهِ ، وتَرْكِيبِ البَالُونَاتِ فِيهَا ، لِيَطِيرَ بِهَا إِلَى مَكَانٍ مَجْهُول ، مَعَ « سُومُوباد » ، وبَعْضِ الأَرَانِبِ الشُّجْعَان .

٢٩ ـ نَجَحَ الثَّعَالِبُ فِى صُنْعِ القَنْطَرَةِ ، وعَدُّوا فَوْقَهَا إِلَى مَحَلَّةِ الأَرَانِب ؛ ثُمَّ وَزَّعُوا أَنْفُسَهُمْ جَمَاعَات ، كُلُّ جَمَاعَة لِلْهُجُومِ على مَجْمُوعَةٍ من بُيُوتِ الأَرَانِب !

٣٠ ـ وكَانَ الثَّعَالِبُ يَتَوَقَّعُونَ أَن يَخْرُجَ الأَرَانِبُ لِلدِّفَاعِ ، فَيَصْطَادُوهُمْ ، ولٰكِنَّهُمْ لم يُصَادِفُوا أَرْنَبًا واحدًا ؛ فَهَجَمُوا على البُيُوتِ بِعُنْفٍ وقُوَّة ، لِيَهْدِمُوهَا جَمِيعًا . . .

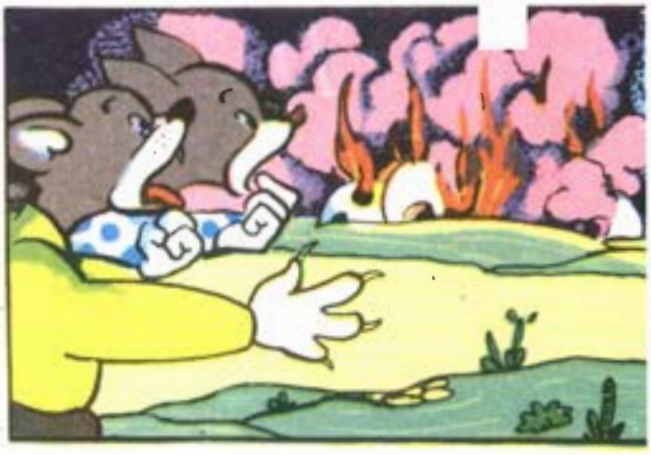

٣١ ـ لم يَكَدِ الثَّعالِبُ يَبْدَءُون هُجُومَهُمْ على بُيُوتِ الأَرانِب ، حتى سَمِعُوا صَفِيرًا مُزْعِجًا ، فالتفتُوا يَنْظُرُون ، فإذَا جُحُورُهُمْ جَمِيعًا عَلَى بُعْد ، قد ٱشْتَعَلَتْ فيها النِّيرَان !

٣٢ ـ جَرَى الثَّعالِبُ مُسْرِعِينَ ، لِيُنْقِذُوا جُحُورَهُمْ مِنَ الحريق ، ولٰكِنَّهُمْ وَجَدُوا الْقَنْطَرَةَ الَّتِى أَقَامُوهَا على الخَنْدَق قَدِ ٱحْتَرَقَتْ ، فَوَقَفُوا فى مَكَانِهِمْ مَذْهُولين !

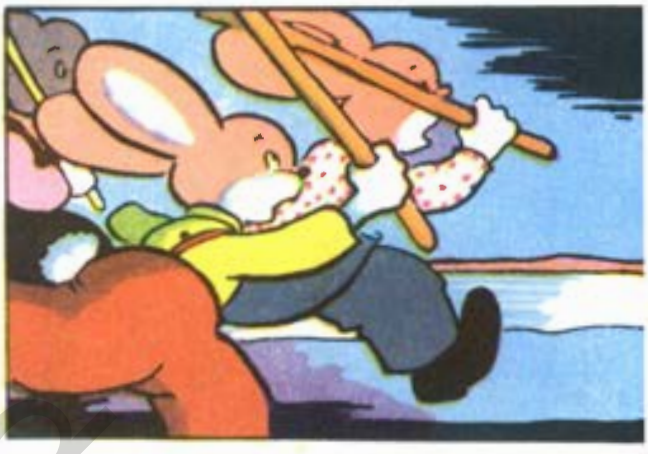

٣٣ ـ فى تِلْكَ اللَّحْظَة ، خَرَجَ الأَرانب مِنْ مَخابِئِهِمْ ، فأَحَاطُوا بالثَّعالِبِ مِنْ كُلِّ جَانِب ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ وَقَعَ أَسِيرًا ، ومنهم مَنْ سَقَطَ فى الخَنْدَق ، ولم يَنْجُ إلا قَلِيل !

٣٤ ـ وَعَادَ أَرْنَبَادُ بِطَائِرَتِهِ مُنْتَصِرًا ، فَٱسْتَقْبَلَتْهُ جُمُوعُ الأَرانبِ بالتَّهْلِيل . وشَيَّعُوهُ إلى دَارِه الجَديدةِ فى مُظَاهَرَةٍ كَبِيرة ، تَتَقَدَّمُهَا الطُّبُولُ وَٱلْمَزَامِير !

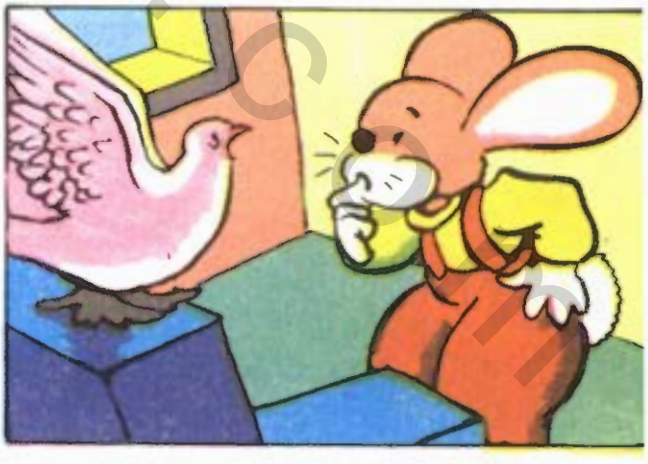

٣٥ ـ تَلَفَّتَ أَرْنَبادُ حَوْلَهُ بَعْدَ ٱنْتِهاءِ المُظَاهَرَة ، فَلَمْ يَجِدْ أُخْتَهُ سُوسُوباد ؛ وجاءتْ صَدِيقَتُهُ نَجَاة ، فأَخْبَرَتْهُ أَنها قد وَقَعَتْ أَسِيرةً فى أَيْدِى الثَّعالِب !

٣٦ ـ جَلَسَتْ أُمُّ أَرْنَبَادَ حَزِينَة ، تَذْرِفُ الدُّمُوع ، وَجَلَسَ أَبُوه كَذٰلِكَ حَزِينًا ، يَسُبُّ ويَشْتُمُ ؛ أَمَّا أَرْنَبَادُ ، فَإِنَّهُ رَاحَ يُدَبِّرُ خُطَّةً جَدِيدَة ، لِتَخْلِيصِ أُخْتِهِ الْعَزِيزَة ...

obeikandl.com

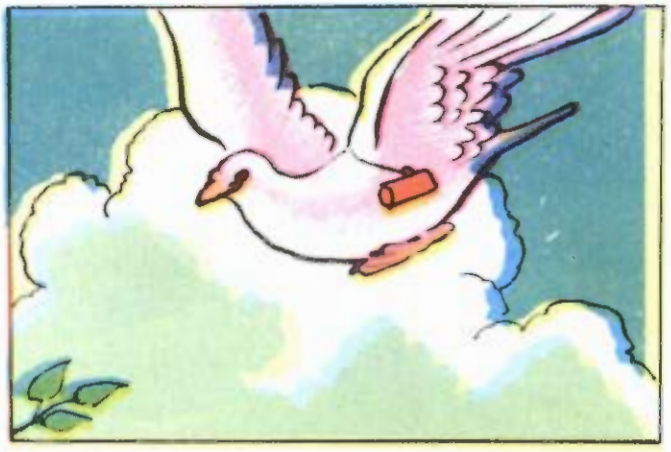

٣٧ ـ طارَتْ نَجاة ، تَحْمِلُ تَحْتَ جَنَاحِهَا رِسَالةً من أَرْنَبَاد ، إلى زَعِيمِ الثَّعالِب؛ فَأَلْقَتْهَا بَيْنَ يَدَيْه ، ثُمَّ وَقَفَتْ تَنْتَظِرُ الرَّدَّ الَّذِى يُرْسِلُهُ زَعِيمُ الثَّعالِب .

٣٨ ـ قَرَأَ زَعِيمُ الثَّعالِبِ الرِّسَالَة ، فَإِذَا فِيهَا : « إِذَا لَمْ تُطْلِقُوا سَرَاحَ سُوسُوباد ، فَإِنَّنَا سَنَقْتُلُ جَمِيعَ الأَسْرَى عِنْدَنَا مِنَ الثَّعَالِب ، وَنُحْرِقُهُمْ بِالنَّار! »

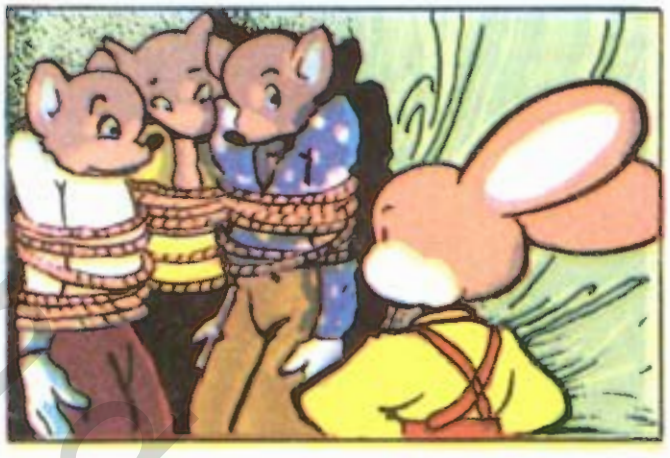

٣٩ ـ ثم رَبَطَ أَرْنَبَادُ أَسْرَى الثَّعَالِبِ فى حَبْل ، وَدَارَ الأَرَانِبُ حَوْلَهُمْ فى حَلْقَة ، يَنْتَظِرُونَ عَوْدَةَ نَجَاة ، لِتُخْبِرَهُمْ بِمَا رَأَتْ ، وَتَحْمِلَ إِلَيْهِمْ رَدَّ الثَّعالِبِ .

٤٠ ـ وأَخَذَ الثَّعالِبُ يَتَشَاوَرُونَ فى الأَمْر ، ثُمَّ قَرَّرُوا إِطْلاقَ سَرَاحِ سُوسُوباد ، عَلَى شَرْطِ أَنْ يُطْلِقَ الأَرانبُ سَرَاحَ الأَسْرَى جَمِيعًا مِنَ الثَّعالب !

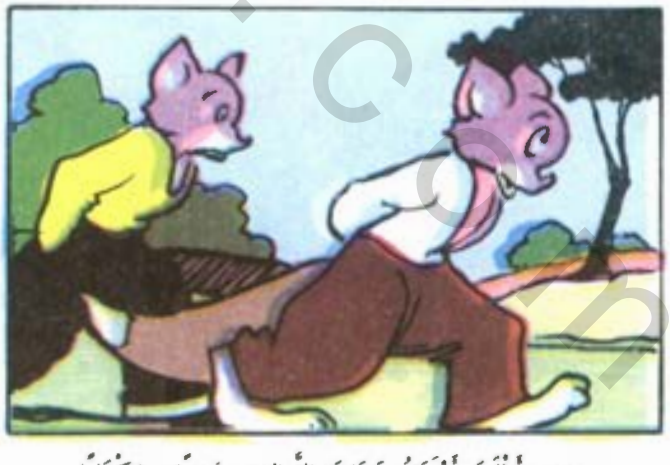

٤١ ـ أَطْلَقَ أَرْنَبَادُ سَرَاحَ الثَّعالِب جَمِيعًا ، إِكْرَامًا لِأُخْتِه ، فَعَادُوا إِلى بُيُوتِهِمْ ، يَجُرُّونَ ذُيُولَهُمْ مِنَ الذِّلَّة ، والأَرانِبُ يُشَيِّعُونَهُمْ بِاللَّعْنَة والتَّهْدِيد .

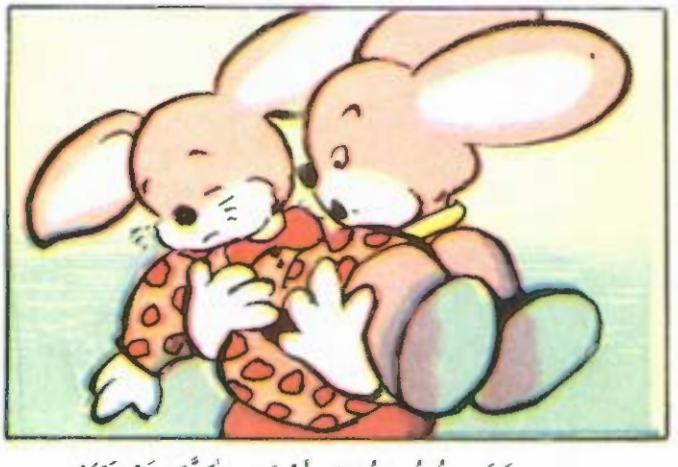

٤٢ ـ وعَادَت سُوسُوبادُ إِلى أَهْلِهَا ، ولٰكِنَّهَا لَمْ تَكَدْ تَصِلُ إِلَى قَرِيبٍ مِنْ دَارِهَا ، حَتَّى سَقَطَتْ على الأَرْض ، وَهِىَ تَتَلَوَّى مِنَ الأَلَم ، فَحَمَلَهَا أَخُوها إِلى فِرَاشِهَا !

obeikandl.com

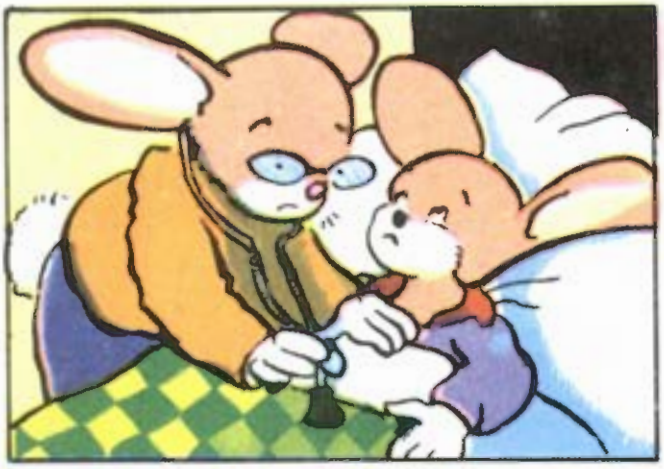

٤٣ - جَاءَ طَبِيبُ الأَرَانِب ، لِيَكْشِفَ عن مَرَضِ سُوسُوباد ؛ فَوَضَع سَمَّاعَتَهُ على صَدْرِها ، ونَظَرَ فى لِسَانِهَا ؛ ثُمَّ هَزَّ رَأْسَهُ وهُوَ يَقُول : إنَّ مَرَضَهَا فى مِعْدَتِهَا !

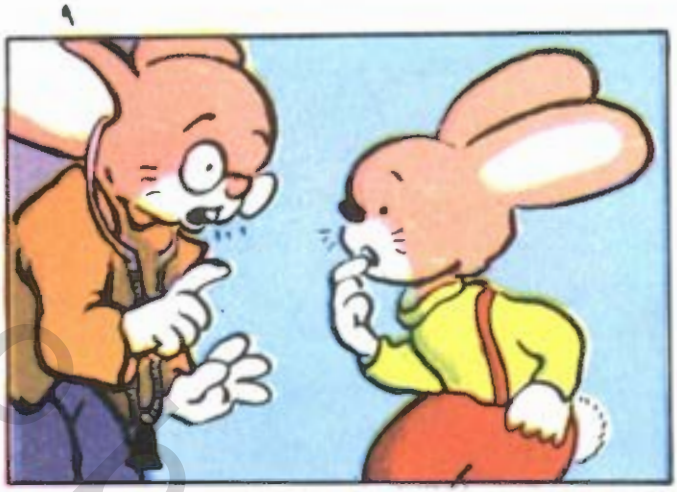

٤٤ - ثُمَّ وَقَفَ الطَّبِيبُ مع أَرْنَبَاد ، فأَخْبَرَهُ أَنَّ أُخْتَهُ قَدْ أَكَلَتْ لَحْمًا ، فَقَالَ أَرْنَبَادُ مُنْكِرًا : هٰذَا مُسْتَحِيل ، إنَّ أُخْتِى سُوسُوباد لا يُمْكِنُ أَنْ تَتَنَمْلَب !

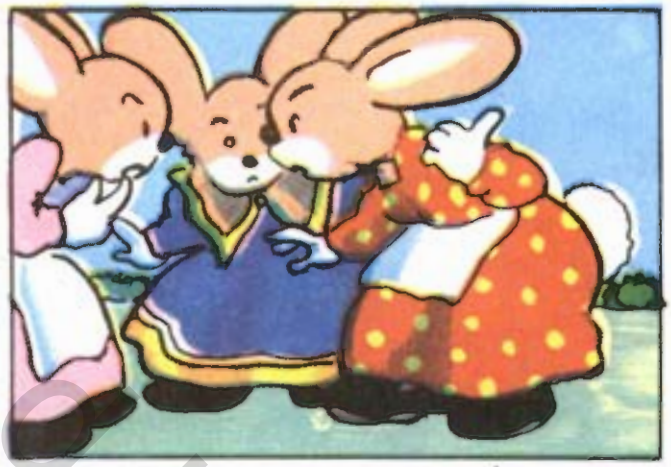

٤٥ - وشَاعَ الْخَبَرُ بِسُرْعَةٍ بَيْنَ الأَرَانب ، فَقَالَ كُلُّ أَرْنَبٍ لِصَاحِبِه : أَلَمْ تَدْرِ بِما حَدَثَ ؟ لَقَدْ تَنَمْلَبَتْ سُوسُوباد ، وأَكَلَتْ لَحْمًا ، فَصَارَتْ خَطَرًا على الأَرَانِب !

٤٦ - وذَهَبَ أَرْنَبَادُ إلى أُخْتِهِ غاضِبًا ، وقالَ لَهَا : أَخْبِرِينى بِالْحَقِيقَةِ يا سُوسُوباد ، هَلْ ضَحِكَ عَلَيْكِ الثَّعَالِبُ فَطَاوَعْتِهِمْ ، وتَنَمْلَبْتِ ، وأَكَلْتِ لَحْمَ أَرْنَب ؟

٤٧ - بَكَتْ سُوسُوباد ، وقَالَتْ لأَخِيهَا : لَا تُصَدِّقْ يا أَرْنَبَاد أَنِّى تَنَمْلَبْتُ ، ولٰكِنَّ الثَّعَالِبَ افْتَرَسُوا دَجَاجَة ، ودَسُّوا قِطْعَةً مِنْ لَحْمِهَا فى فَمِى ، لِيَغِيظُونِى !

٤٨ - ولَمْ يَلْبَثِ الْخَبَرُ أَنِ انْتَقَلَ إلى الدَّجَاج ، فَقَالَتْ كُلُّ دَجَاجَةٍ لأُخْتِها : لَقَدْ تَنَمْلَبَتْ سُوسُوباد ، وأَكَلَتْ لَحْمَ الدَّجَاج ، فَلَا تَأْمَنِى لَهَا ، بل لأَخِيهَا !

obeikandl.com

٤٩ ـ وَذَهَبَ ثَعْلَبٌ خَبِيث ، إِلَى ٱلْوَزَّةِ الْكَبِيرَة ، وَقَالَ لَهَا : أَلَمْ تَعْلَمِى بِمَا حَدَث ؟ لَقَدْ أَكَلَتْ سُوسُوبادُ وَزَّةً صَغِيرة ؛ وَقَالَ الطَّبِيبُ إِنَّها سَتَتَحَوَّلُ إِلَى ثَعْلَبَة !

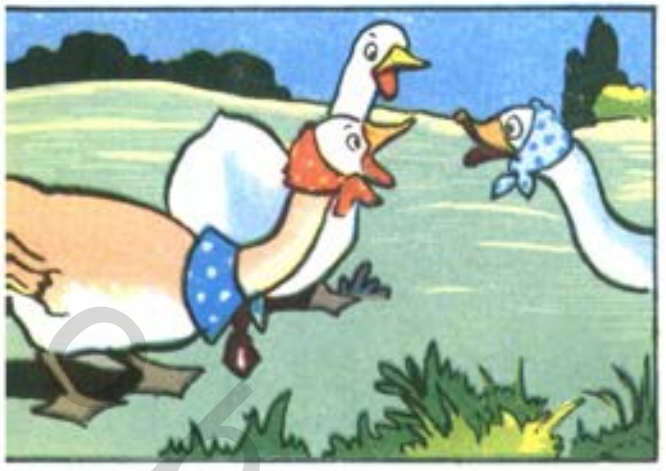

٥٠ ـ وَٱجْتَمَعَتِ الْوَزَةُ الْكَبِيرَةُ بِرَفِيقَاتِهَا ، وَحَكَتْ لَهُنَّ الْحِكَايَة ؛ فَانْزَعَجْنَ انْزِعَاجًا شَدِيدًا ، وَقَرَّرْنَ مُقَاطَعَةَ أَرْنَبَاد ، وَسُوسُوباد ، وَجَمِيعَ الْأَرَانِب !

٥١ ـ وَسَمِعَتِ الْبَطَّةُ السَّوْدَاءُ بِالْإِشَاعَة ، فَذَهَبَتْ إِلَى الْبَطِّ فِى الْبِرْكَة ، وَأَخْبَرَتْهُنَّ بِمَا سَمِعَتْ ؛ فَاغْتَمَمْنَ غَمًّا شَدِيدًا ، وَقَرَّرْنَ كَذٰلِكَ مُقَاطَعَةَ الْأَرَانِبِ جَمِيعًا !

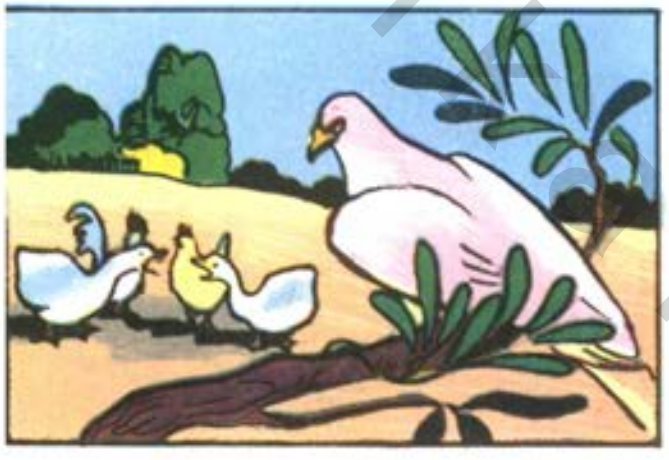

٥٢ ـ وَصَارَ الدَّجَاجُ ، وَالْوَزُّ ، وَالْبَطُّ ، وَجَمِيعُ دَوَاجِنِ الْغَابَة ، أَعْدَاءً لِأَرْنَبَا وَأُخْتِه ؛ وَلَمْ يَبْقَ فِى الْغَابَةِ صَدِيقٌ لِأَرْنَبَاد ، إِلَّا الْحَمَامَةُ جَاه !

٥٣ ـ وَكَانَ الثَّعَالِبُ يَضْحَكُونَ مَسْرُورِين ؛ لِأَنَّهُمْ أَوْقَعُوا الْفِتْنَةَ بَيْنَ الْأَرَانِبِ بَعْضِهِم وَبَعْض ، كَمَا أَنْشَئُوا عَدَاوَةً شَدِيدَةً بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ كُلِّ الْحَيَوَانَاتِ فِى الْغَابَة !

٥٤ ـ أَمَّا سُوسُوباد ، فَأَخَذَ الْمَرَضُ يَشْتَدُّ بِهَا يَوْمًا بَعْدَ يَوْم ، حَتَّى هُزِلَتْ ، وَلَازَمَتْهَا أُمُّهَا ، تَقِيسُ حَرَارَتَهَا فِى كُلِّ سَاعَة ، وَتَسْقِيهَا الدَّوَاء !

Public Domain

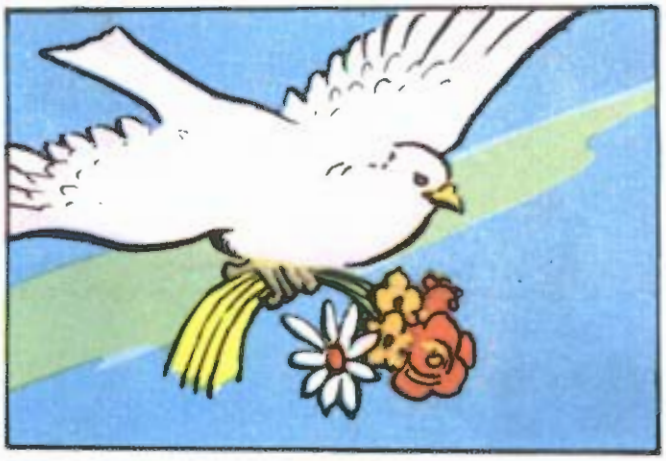

٥٥ ـ حَمَلَتْ « نَجَاةُ » باقَةَ وَرْدٍ جَمِيلة ، وذَهَبَتْ إلى دَارِ أَرْنَبَاد ، لِتَطْمَئِنَّ عَلَى صِحَّةِ أُخْتِهِ سُوسُوباد ، وتُقَدِّمَ إِلَيْهَا الْبَاقَة ، ثُمَّ سَأَلَتْ عَنْ أَرْنَبَاد ، فَلَمْ تَجِدْه !

٥٦ ـ وجَاءَ الثَّعْلَبُ الْخَبِيث ، إلى الشَّجَرَةِ الَّتِى تُعَشْعِشُ عَلَيْهَا نَجَاة ، فَقَالَ لَهَا : كَيْفَ تَذْهَبِينَ إلى بَيْتِ أَرْنَبَاد ؟ أَلَمْ تَعْلَمِى أَنَّ أُخْتَهُ تَثَعْلَبَتْ وأَكَلَتْ حَمَامَة !

٥٧ ـ قَالَتْ لَهُ الْحَمَامَةُ سَاخِرَة : أَتَظُنُّ أَنِّى أَخَافُ عَلَى نَفْسِى من أَرْنَبَاد ، وسُوسُوباد ، ولا أَخَافُ مِنْك ؟ اِذْهَبْ عَنِّى ، فَلَيْسَتْ نَجَاةُ فى حَاجَةٍ إلى نَصِيحَةِ ثَعْلَب !

٥٨ ـ وكانَ الدِّيكُ وَاقِفًا عَلَى جِدَارٍ قَرِيب ، فَسَمِعَ ما قَالَ الثَّعْلَبُ لِلْحَمَامَة ، ومَا قَالَتْ له الْحَمَامَة ، فَاسْتَعْجَبَ مِنْ قَوْلِ الثَّعْلَب ، وقَالَ لِنَفْسِه : يا لَهُ مِنْ كَذَّاب جَرِىء !

٥٩ ـ وجَرَى الدِّيكُ إلى حَظِيرَةِ الدَّجَاج ، فَقَالَ لَهُنَّ : كَيْفَ صَدَّقْتُنَّ الثَّعْلَبَ حِينَ زَعَمَ أَنَّ سُوسُوبادَ أَكَلَتْ دَجَاجَة ، وَقَدْ سَمِعْتُهُ الآنَ يَقُولُ إِنَّهَا أَكَلَتْ حَمَامَة !

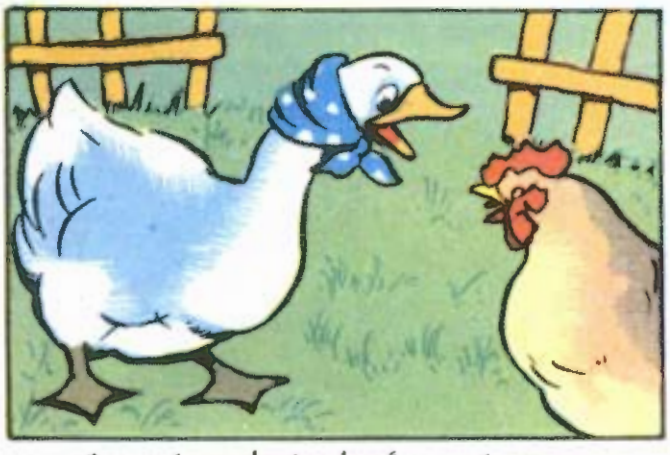

٦٠ ـ وذَهَبَت الدَّجَاجَةُ الْكَبِيرَةُ إلى زَعِيمَةِ الْوَزّ ، فَأَخْبَرَتْها بِمَا قَالَهُ لَهَا الثَّعْلَبُ ، وَمَا سَمِعَتْهُ مِنَ الدِّيك ، فَقَالَتِ الْوَزَّة : ما أَكْذَبَه ! لَقَدْ قَالَ لِى إِنَّهَا أَكَلَتْ وَزَّة !

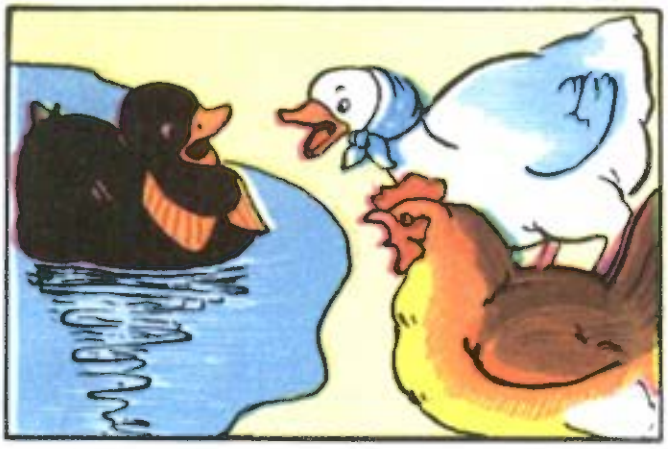

٦١ – ذَهَبَت الدَّجَاجَةُ وَالْوَزَّةُ إلى بُحَيْرَةِ الْبَطِّ ، فَحَكَتْ كُلٌّ مِنْهُمَا لِلْبَطَّةِ الْكَبِيرَةِ مَا سَمِعَتْهُ مِنَ الثَّعْلَب ، فَقَالَتِ الْبَطَّة : ما أَكْذَبَه ! لَقَدْ أَخْبَرَنِى أَنَّهَا أَكَلَتْ بَطَّة !

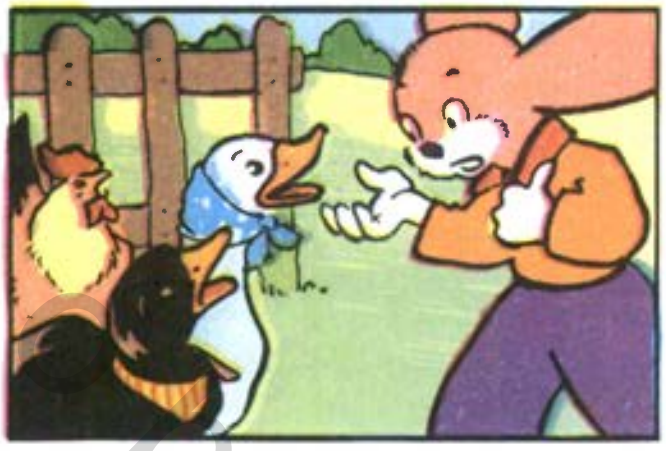

٦٢ – وَذَهَبَت الدَّجَاجَةُ وَالْوَزَّةُ وَالْبَطَّة ، إلى صَدِيقٍ مِنَ الْأَرَانِب ، يَسْأَلُنَهُ عَنِ الْحَقِيقَة ، فَقَالَ لَهُنَّ الْأَرْنَب : لَقَدْ سَمِعْتُ مِنَ الثَّعْلَبِ أَنَّ سُوسُوبَادَ أَكَلَتْ أَرْنَبًا !

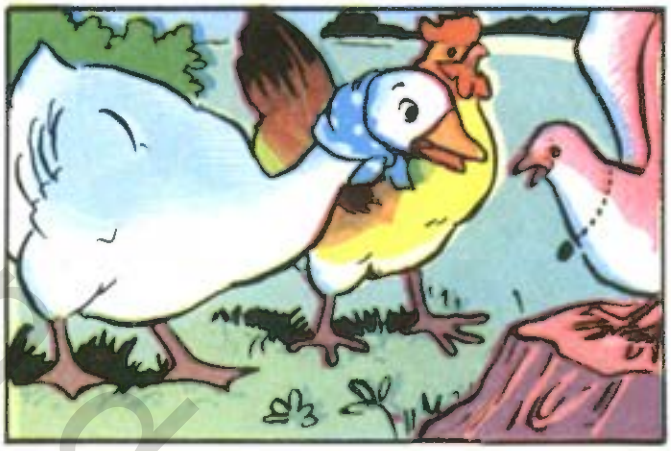

٦٣ – وجَاءَتِ الْحَمَامَةُ إلى الدَّجَاجَةِ وَالْوَزَّةِ وَالْبَطَّةِ وَالْأَرْنَبِ ، فَوَجَدَتْهُمْ مُخْتَلِفين ، لا يَدْرُونَ هَلْ أَكَلَتْ سُوسُوباد دَجَاجَة ، أَوْ وَزَّة ، أَوْ بَطَّة ، أَوْ أَرْنَبًا ! . . .

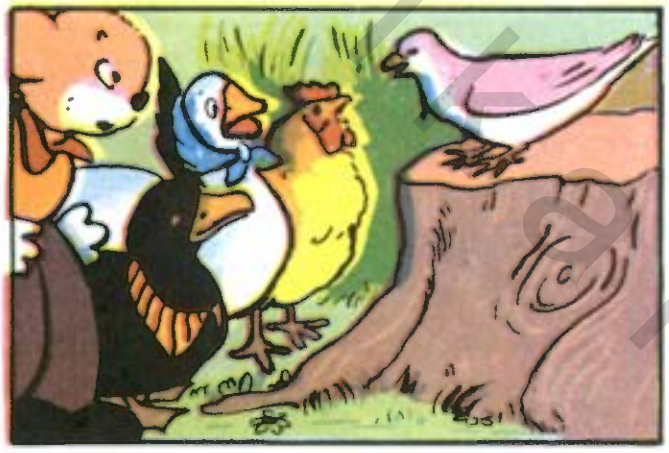

٦٤ – فَوَقَفَت الْحَمَامَةُ عَلَى جِذْعِ شَجَرَةٍ تَخْطُب ، وَقَالَتْ : إِنَّ سُوسُوبَادَ لَمْ تَأْكُلْ أَرْنَبًا ، وَلَا بَطَّةً ، وَلَا وَزَّةً ، وَلَا دَجَاجَةً ؛ فَقَدْ أَخْبَرَنِى الثَّعْلَبُ أَنَّهَا أَكَلَتْ حَمَامَة !

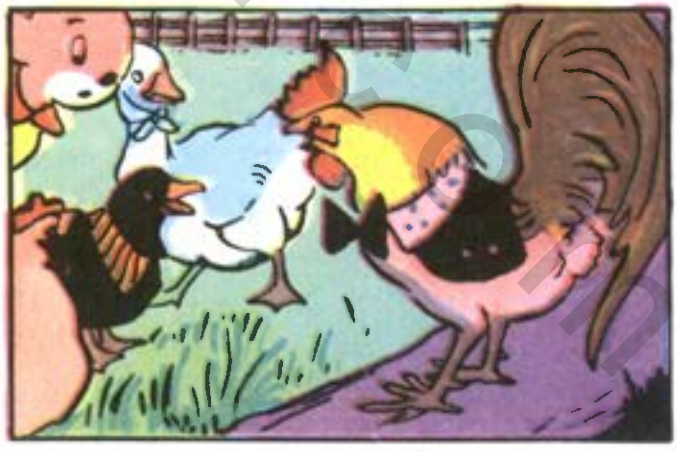

٦٥ – وَصَعِدَ الدِّيكُ عَلَى جِذْعِ شَجَرَةٍ آخَر فَشَهِدَ بِأَنَّ الْحَمَامَةَ صَادِقَةٌ فِيمَا قَالَتْ ، فَصَدَّقَ الْمُجْتَمِعُونَ كَلَامَهَا وَكَلَامَه ، وَقَرَّرُوا أَنَّ الثَّعْلَبَ خَبِيثٌ ، وَكَذَّاب !

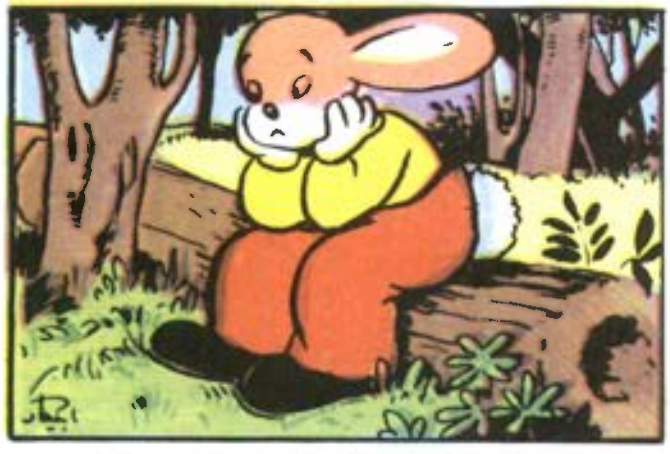

٦٦ – وَكَانَ أَرْنَبَادُ جَالِسًا عَلَى جِذْعِ شَجَرَةٍ فى الْغَابَة ، يُفَكِّرُ فى أَمْرِهِ وَحِيدًا ، حَزِينًا ، بَعْدَ أَنْ هَجَرَهُ كُلُّ أَصْحَابِه ، فَلَمْ يَعُدْ يَلْقَى مِنْهُمْ أَحَدًا أَوْ يَلْقَاهُ أَحَد!

Perfect Arabic

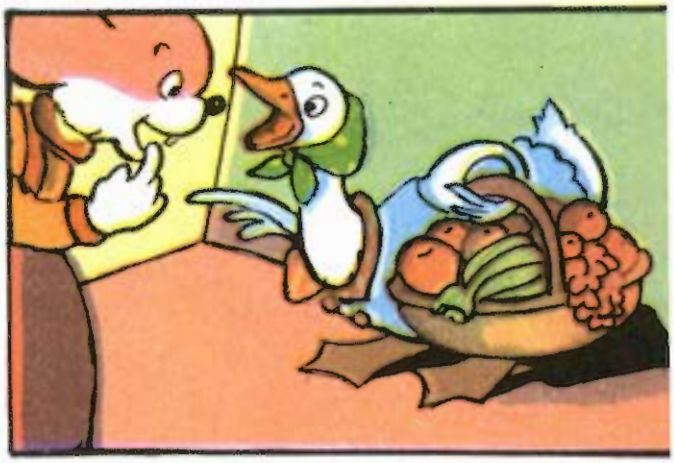

٦٧ – ذَهَبَتِ الْوَزَّةُ الْكَبِيرَةُ إِلى أَرْنَبَاد ، تَعْتَذِرُ إِلَيْهِ بِالنِّيَابَةِ عَنِ الْوَزّ ، وَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ سَلَّةً مَمْلُوءَةً بِالْفَاكِهَة ، عَرْبُونًا عَلَى الصَّداقَةِ بَيْنَ الْوَزِّ والأَرَانِب !

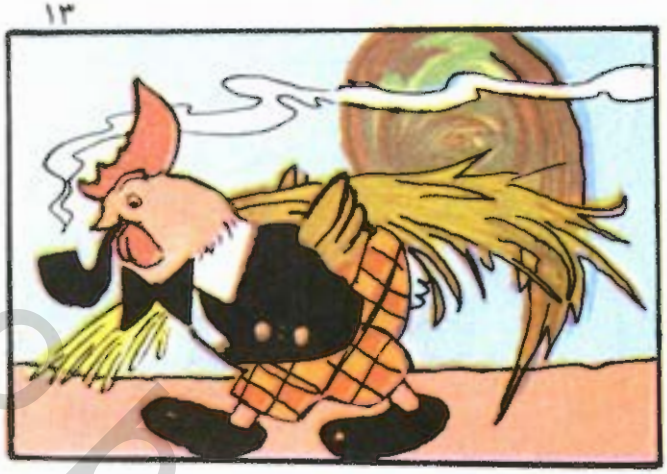

٦٨ – وَذَهَبَ الدِّيكُ يَحْمِلُ حُزْمَةً مِنْ عِيدَانِ الذُّرَة ، هَدِيَّةً إِلى أَرْنَبَاد ، وَيَعْتَذِرُ إِلَيْهِ بِالنِّيَابَةِ عَنِ الدَّجَاج ، لِأَنَّهُنَّ صَدَّقْنَ مَقَالَةَ الثَّعْلَبِ الْكَذَّاب، عَنْ سُوسُوباد !

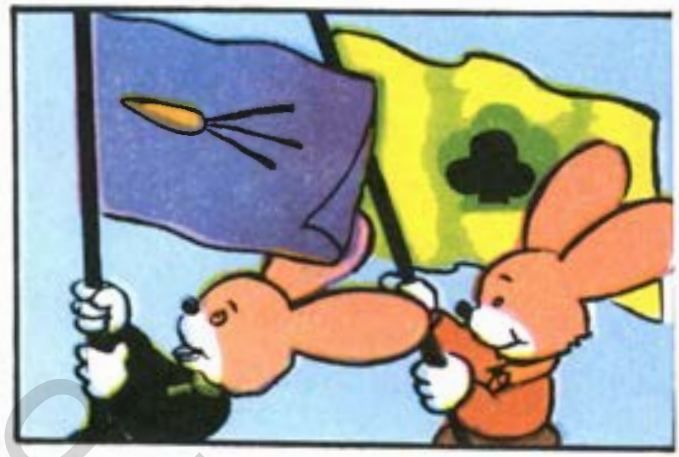

٦٩ – وَعَلِمَ الأَرَانِبُ بِمَا كانَ مِنْ دَسِيسَةِ الثَّعْلَب ؛ فَأَسِفُوا على سُوءِ ظَنِّهِمْ بِأَرْنَبَاد ، وَسُوسُوباد ؛ وَحَمَلُوا رَايَتَهُمْ وَذَهَبُوا إِلَيْهِ يُقَدِّمُونَ الِاعْتِذَار ، وَيُجَدِّدُونَ الْوَلاء !

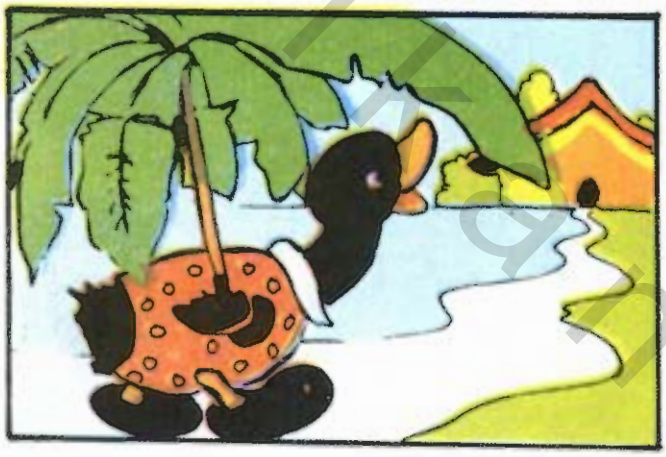

٧٠ – وَصَنَعَتِ الْبَطَّةُ مِظَلَّةً جَمِيلَةً مِنْ وَرَقِ الْمَوْز، لِتُقَدِّمَهَا هَدِيَّةً إِلى أَرْنَبَاد ، بِالنِّيَابَةِ عَنِ الْبَطّ ، وَتَعْتَذِرَ إِلَيْهِ مِنْ تَصْدِيقِ دَسِيسَةِ الثَّعْلَبِ الْكَذَّاب !

٧١ – وَجَاءَتْ صَدِيقَتُهُ نَجَاة ، فَوَقَفَتْ عَلَى غُصْنِ شَجَرَةٍ فَوْقَ رَأْسِه ، وَهِيَ تُغَرِّد ، وَتَنْثُرُ عَلَيْهِ الْوَرْد ، فَرَحًا بِعَوْدَةِ الأُلْفَةِ وَالصَّفَاء بَيْنَ دَوَاجِنِ الْغَابَة . . .

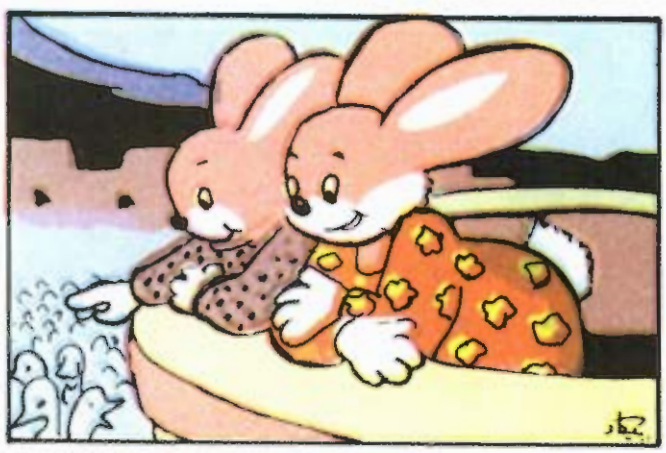

٧٢ – وَكانَتْ سُوسُوبَادُ وَاقِفَةً هِيَ وَأُمُّهَا فِي الشُّرْفَة ، تَنْظُرَانِ إِلَى مَوْكِبِ الْوَزّ ، وَالْبَطّ وَالدَّجَاج ، وَالْحَمَام ، وَهُمَا فَرِحَتَانِ مَسْرُورَتَان !

obeikandl.com

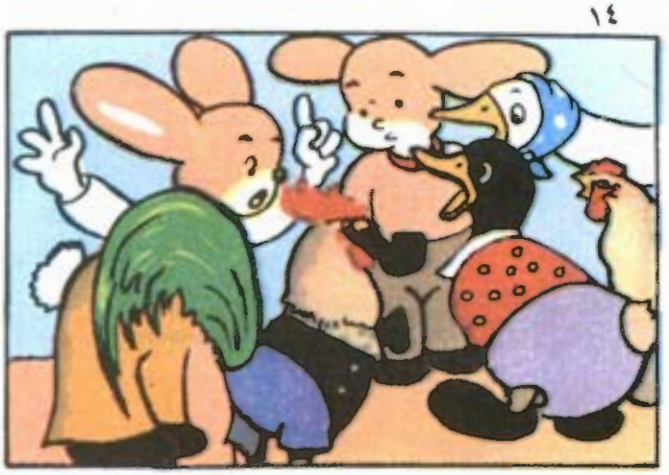

٧٣ ـ اتَّفَقَ الوَزُّ ، والْبَطُّ ، والدَّجَاجُ ، والحَمَامُ ، والأَرَانِبُ ، عَلَى أَنْ يَكُونُوا يَدًا وَاحِدَةً فى حَرْبِ الثَّعَالِب ، حتى يَقتُلُوهُمْ جَمِيعًا أَوْ يَجْلُوا عَنِ الغَابَة !

٧٤ ـ وذَهَبَ الدِّيكُ الرُّومِىُّ بِالنِّيابَةِ عَنِ الجَمِيع ، إلى سُوسُوباد ، لِيَطْمَئِنَّ عَلَى صِحَّتِها ، ويَعْتذِرَ إلَيْهَا مِنْ تَصْدِيقِ كَلَامِ الثَّعْلَب ، وكانَ مَعَهُ بَاقَةُ وَرْدٍ جَمِيلَة !

٧٥ ـ وكانَتْ سُوسُوبادُ قَدْ شُفِيَتْ مِنْ مَرَضِها ، فاسْتَقْبَلَتْهُ هِىَ وأُمُّها عِنْدَ البَاب ، وقَبِلَتْ تَحِيَّتَه ، وهَدِيَّتَه ، وعاهَدَتْهُ عَلَى أَنْ تَكُونَ مَعَهُمْ فى حَرْبِ الثَّعَالِب !

٧٦ ـ وجَرَى الثَّعْلَبُ الصَّغِيرُ لِيُخْبِرَ أَصْحابَهُ بِمَا حَدَث ، فَيَسْتَعِدُّوا لِلدِّفاعِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ ، فاجْتَمَعُوا يَتَشَاوَرُون ، ولكِنَّ الحُلَفَاءَ دَهَمُوهُمْ قَبلَ أَنْ يَتَّفِقُوا عَلَى خُطَّة ! . . .

٧٧ ـ وتَقَدَّمَ الدِّيكُ بِشَجاعَة إلى كَبِيرِ الثَّعَالِب ، فَنَقَرَهُ فى عَيْنِهِ وَهُوَ يَقُول : اُخْرُجُوا مِنْ غابَتِنا أَيُّها اللُّصُوصُ الغَدَّارُون ، وإلَّا قَتَلْناكُمْ ورَمَيْناكُمْ فى المُسْتَنْقَع !

٧٨ ـ ورَأَى الثَّعالِبُ أَنَّ الأَراتِبَ قَد غَلَبُوهُم بِالاتِّحاد ، فَرَفَعُوا الرَّايةَ البَيْضَاء عَلَامَةً عَلَى التَّسْلِيم ، وجَلَوْا عَنِ الغَابةِ وهُمْ يَجُرُّونَ ذُيُولَ الذُّلِّ والخَيْبةِ والهَزِيمَة !

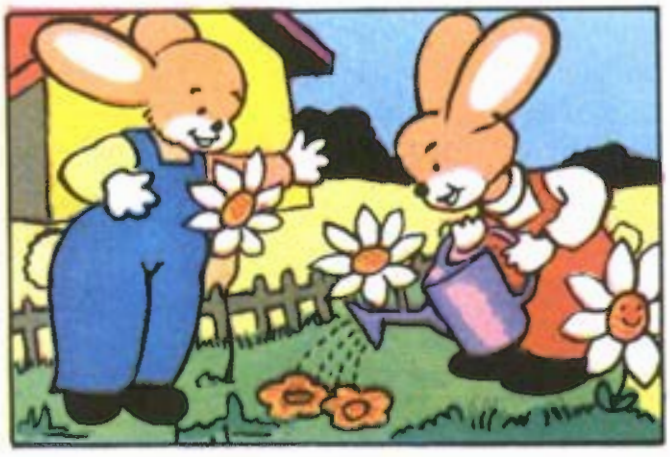

٧٩ ـ خَلَتِ الْغَابَةُ مِنَ الثَّعالِب، فَهَدَمَ الأَرانِبُ بُيُوتَهُمْ، وأَخَذُوا يُقِيمُونَ مَكانَها حَدِيقَةً جَمِيلَة، وزَيَّنُوها أَجْمَلَ زِينَة، وغَرَسُوا فِيهَا الْوَرْدَ والأَزْهار!

٨٠ ـ واتَّخَذَ الْبَطُّ وَالْوَزُّ بُحَيْرَةً واسِعَةً، فى جانِبٍ مِنَ الحَدِيقَة، وَمَلَئُوهَا بِالْماء، وزَرَعُوا عَلَى ضِفَافِها الأَعْشاب، وزَيَّنُوا بُيُوتَهُمْ عَلَى شَاطِئِها بِسَعَفِ النَّخْل!

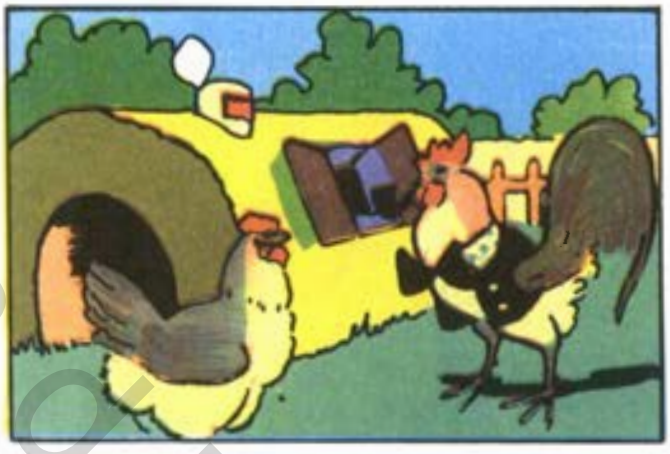

٨١ ـ واتَّخَذَ الدَّجَاجُ خُمًّا لهُ فى جِذْعٍ مُجَوَّفٍ مِنْ شَجَرَةٍ غَلِيظَة، وفَرَشُوا الأَرْضَ أَمَامَها بِالرَّمْل، وصَنَعُوا حَوْلَها سُورًا مِنْ حَطَبِ الْغابةِ وفُرُوعِ الشَّجَر...

٨٢ ـ أَمَّا نَجَاةُ فَقَدْ هَيَّأَتْ لِنَفْسِها عُشًّا جَمِيلاً فى رَأْس شَجَرَةِ التُّفَّاح، وزَيَّنَتْهُ بِبالُونَيْن أَهْدَاهُمَا لَهَا أَرْنَبَاد، وبَطَّنَتْهُ بالْقُطْنِ الْمَنْدُوف، والرِّيشِ الْمُلَوَّن...

٨٣ ـ وأَبَى الدِّيكُ الرُّومِيُّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لهُ حَظِيرَةٌ وَحْدَه، بِالْقُرْبِ مِنْ قَصْرِ الزَّعِيمِ أَرْنَبَاد. وغَرَسَ أَمامَها بُسْتانًا صَغِيرًا، فِيهِ مِنْ كُلِّ زَهْرَة. ومِنْ كُلِّ ثَمَرَة!

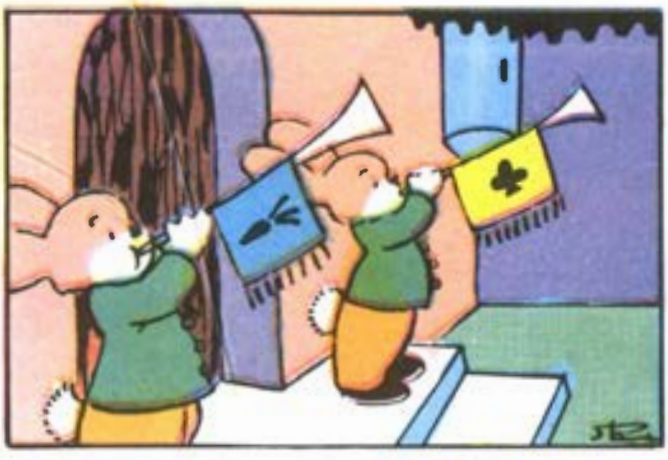

٨٤ ـ وكانَ قَصْرُ أَرْنَبَادَ الجَدِيد، فى وَسَطِ الحَدِيقَة. بَهْجَةً لِلْقَلْبِ وزِينَةً لِلنَّظَر. تُرَفْرِفُ على سَارِيَتِهِ رَايَةُ الأَرانِب، ويَقِفُ عَلَى بَابِهِ حَامِلُو الطُّبُولِ والْمَزَامِير!

obeikandl.com

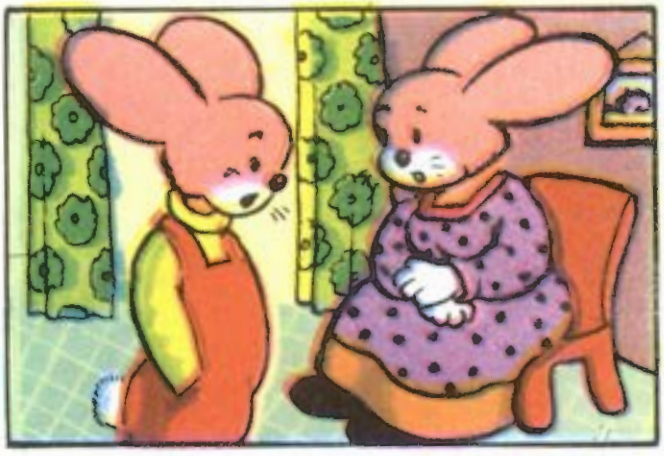

٨٥ ـ قالَتْ أُمُّ أَرْنَبَادَ لِوَلَدِها : إنكَ يَا بُنَيَّ قَدْ أَصْبَحْتَ زَعِيمَ الْغَابَة ؛ فَلِمَاذَا لا تَتَزَوَّجُ ، لِيَصِيرَ لَكَ وَلَدٌ يَرِثُ زَعَامَةَ الْغَابة ؟ فَاسْتَحْيَا أَرْنَبَادُ وَلَمْ يُجِبْ !

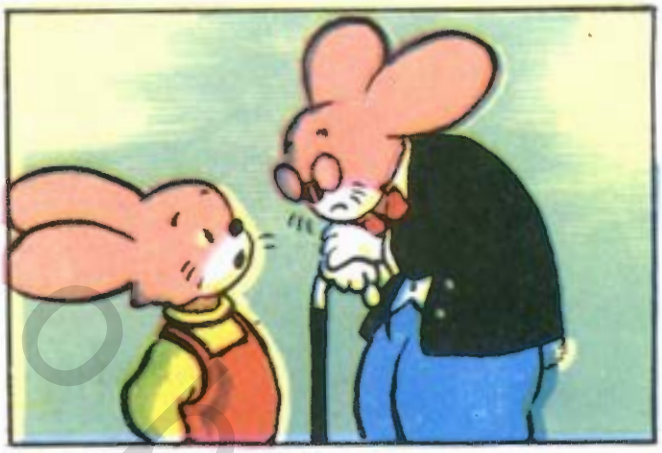

٨٦ ـ وجَاءَ أَبُوه فَقَالَ لهُ : إِنَّنِي يَا بُنَيَّ قَدْ صِرْتُ أَرْنَبًا عَجُوزًا كَمَا تَرَى ، وأُرِيدُ أَنْ أَفْرَحَ بِزَوَاجِكَ قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ! قَالَ أَرْنَبَاد : وهَلْ تَزَوَّجَتْ أُخْتِي سُوسُوبَاد ؟

٨٧ ـ واجْتَمَعَ أَبُوهُ وأُمُّهُ يتَشَاوَرَان ، فَقَالَتِ الأُمُّ : الحَقُّ مَعَه ؛ فَيَجِبُ أَنْ نَبْحَثَ عَنْ أَرْنَبٍ أَصِيل ، نُزَوِّجُهُ بِسُوسُوبَاد ، قَبْلَ أَنْ نُفَكِّرَ فى تَزْوِيجِ أَرْنَبَاد !

٨٨ ـ وكانَتْ سُوسُوبَادُ فى تِلْكَ اللَّحْظَة ، جَالِسَةً إلى مِرْآتِها تَتَزَيَّن ؛ فَقَدْ أَخْبَرَتْهَا نَجَاةُ مُنْذُ لَحْظَة ، أَنَّ أَرْنَبًا أَصِيلًا يُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَها ، وسَيَحْضُرُ لِخِطْبَتِها مِنْ أَبِيها !

٨٩ ـ ولم يَكُنْ هُناكَ فى الحَقِيقَةِ أَرْنَبٌ وَاحِدٌ بِالْغَابَة ، يَجْرُؤُ عَلَى التَّفْكِيرِ فى الزَّوَاجِ مِنْ سُوسُوبَاد ، لِأَنَّهَا أُخْتُ الزَّعِيمِ العَظِيمِ أَرْنَبَاد ، بَطَلِ الأَرَانِبِ وَسَيِّدِ الْغَابَة !

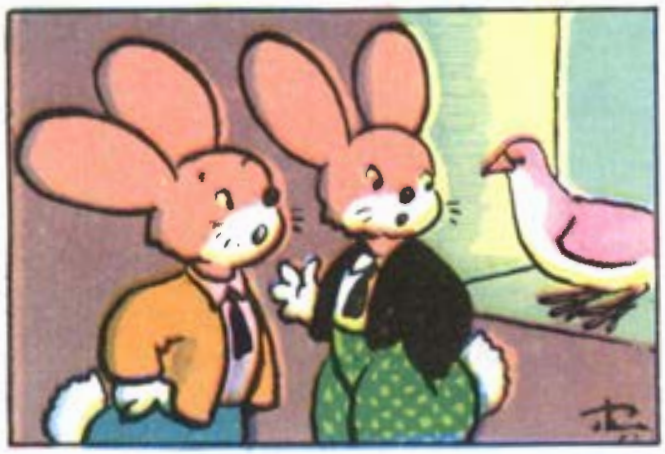

٩٠ ـ ولَكِنَّ نَجَاةَ كانَتْ تَحْتَال ، فَطارَتْ إلى نَادِي الأَرَانِب ، وقالَتْ لَهُمْ : أَلَيْسَ فِيكُمْ أَرْنَبٌ أَصِيل ، لِيَخْطُبَ سُوسُوبادَ الجَمِيلَة ، قَبْلَ أَنْ يَخْطُبَها أَرْنَبٌ غَرِيب؟

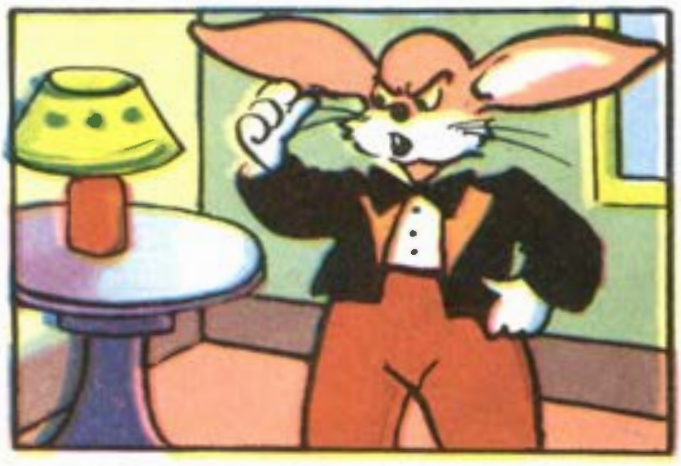

٩١ ـ انْتَشَرَ الخَبَرُ فى نَادِى الأَرَانِب. بِأَنَّ أَرْنَبًا غَرِيبًا سَيَخْطُبُ سُوسُوباد، فَانْتَفَضَ الأَرْنَبُ « أَبُو الشَّوَارِبِ » غَضَبًا وقال : كَيْفَ يَجْرُؤ على خِطْبَتِهَا أَرْنَبٌ غَرِيب ؟..

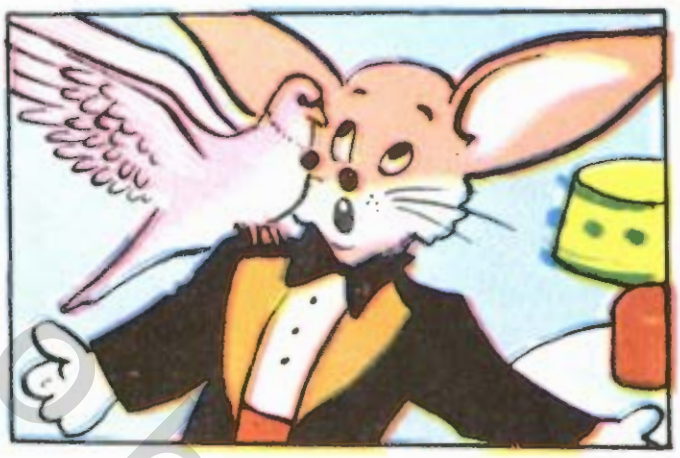

٩٢ ـ فَحَطَّتْ نَجَاةُ على كَتِفِهِ وهَمَسَتْ فى أُذُنِهِ : لا تُسْرِعْ بِالْغَضَبِ يا صَدِيقِى . فَإِنْ كُنْتَ أَنْتَ تُرِيدُ زَوَاجَهَا فَقُلْ لِى ، لِأُسْرِعَ فَأَخْطُبَهَا لَكَ مِن صَدِيقِى أَرْنَبَاد!

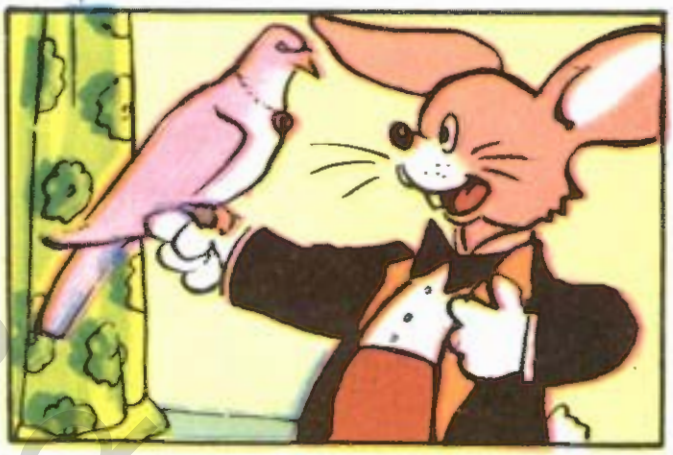

٩٣ ـ تَهَلَّلَ وَجْهُ أَبِى الشَّوَارِبِ وقالَ لَها : إِنَّ كُلَّ الْغَابَةِ يا صَدِيقَتِى ، تَعْرِفُ أَنِّى أَتَمَنَّى زَوَاجَهَا مِنْ زَمَان ؛ فَهَلْ تَتَوَسَّطِينَ لِى فى الأَمْر . ولَكِ منِّى هَدِيَّةٌ غَالِيَة ؟

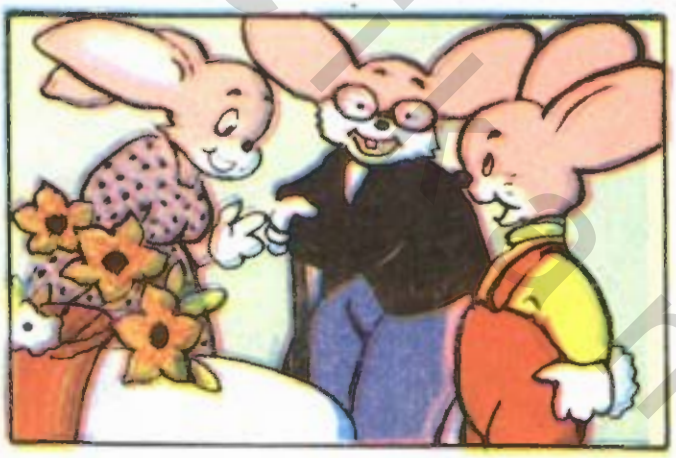

٩٤ ـ طَارَتْ نَجَاةُ إلى قَصْرِ أَرْنَباد . فَنَقَلَتْ إِلَيْهِ رَغْبَةَ أَبِى الشَّوَارِبِ فى الزَّوَاج مِنْ سُوسُوباد ؛ فَأَخْبَرَ أُمَّهُ وأَباه ، وعَمَّ الفَرَحُ فى القَصْر . وزُيِّنَتْ غُرُفَاتُهُ بِالأَزْهَار!

٩٥ ـ وحَضَرَ شَيْخُ الأَرَانِب ، فَخطَبَ خُطْبَةً مُؤَثِّرَةً فى فَضْلِ الزَّوَاج ؛ ثُمَّ عَقَدَ لِسُوسُوبادَ على أَبِى الشَّوارِب ، وَوَضَعَ على رَأْسَيْهِمَا رَغِيفَيْنِ مِنَ الخُبْز ، ودَعَا لَهُمَا بِالْبَرَكات!

٩٦ ـ واحْتَفَلَتِ الْغَابَةُ كُلُّها بِزَوَاجِ سُوسُوبَاد ، وَامْتَدَّتِ الْمَوَائِدُ لِلْوَزّ . والْبَطّ ، والدَّجَاج ، والحَمَام ، وخَطَبَ الدِّيكُ الرُّومِىُّ خُطْبَةً بَلِيغَةً فى تَهْنِئَةِ الْعَرُوسَيْن !

@elkahlawi

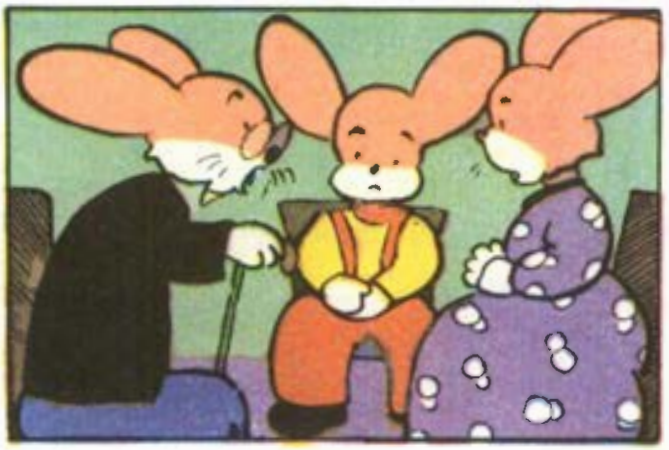

٩٧ ـ جَلَسَ أَرْنَبَادُ بَيْنَ أُمِّهِ وأَبِيهِ مَكْسُوفًا ، لاَ يَتَحَدَّثُ ، ولَا يُجِيبُ ؛ ولكِنَّ أَبَاهُ لم يُعْجِبْهُ ذٰلِكَ ! فَقَال لَه : قُلِ الْحَقَّ يا أَرْنَبَاد ؛ لِمَاذَا لا تُرِيدُ الزَّواج ؟

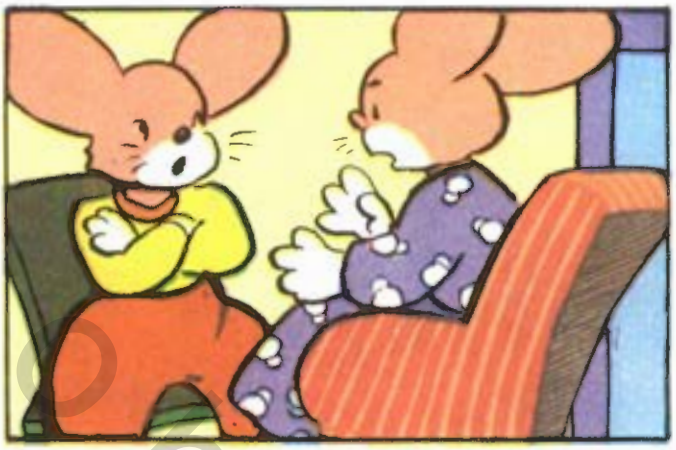

٩٨ ـ وقَالَتْ أُمُّه : لَقَدْ كُنْتَ تَقُولُ إِنَّكَ تَنْتَظِرُ حَتَّى تَتَزَوَّجَ أُخْتُكَ سُوسُوبَاد ، وقد تَزَوَّجَتْ ؛ فما انْتِظَارُكَ بَعْدَ هَذَا ، وقَدْ كَبِرْتَ ، وصِرْتَ زَعِيمًا عَظِيمًا ؟

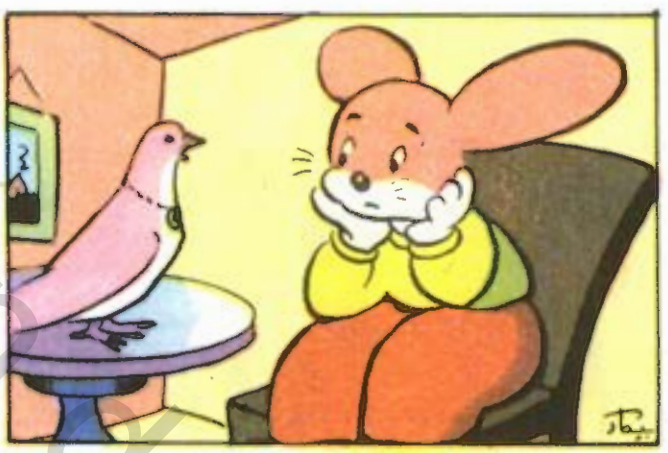

٩٩ ـ وفى تِلْكَ اللَّحْظَةِ ، حَضَرَتْ نَجَاةُ لِزِيارَةِ أَرْنَبَاد ، فَنَهَضَ أَبُوهُ وأُمُّه ، وتَرَكَاهُ مَعَ صَدِيقَتِهِ يَتَحَدَّثَان ؛ فَقَالَتْ لَهُ نَجَاة : أَخْبِرْنِى يا صَدِيقِى ، لِمَاذَا أَنتَ مَهْمُوم؟

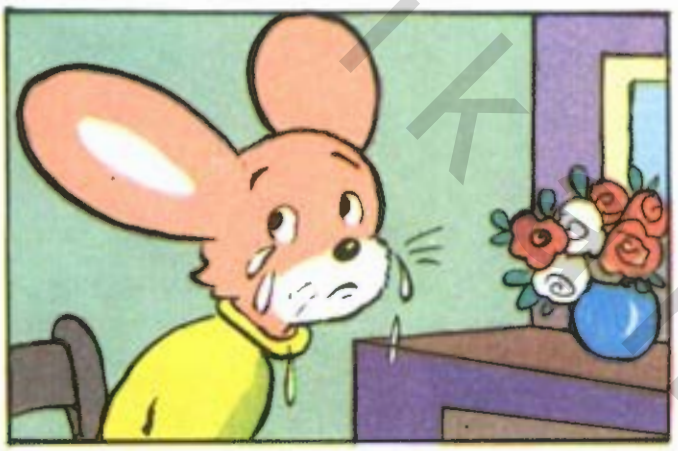

١٠٠ ـ انْحَدَرَتْ دَمْعَتَانِ مِنْ عَيْنَىْ أَرْنَبَاد ، وقَالَ لِنَجَاة : إِنَّنِى لا أَسْتَطِيعُ الزَّوَاجَ يا صَدِيقَتِى ، لِأَنِّى مُتَزَوِّج ، وقَدْ تَرَكْتُ زَوْجَتِى فى بِلادِ الغُرْبَةِ ، حتى أَعُودَ لآخُذَهَا . . .

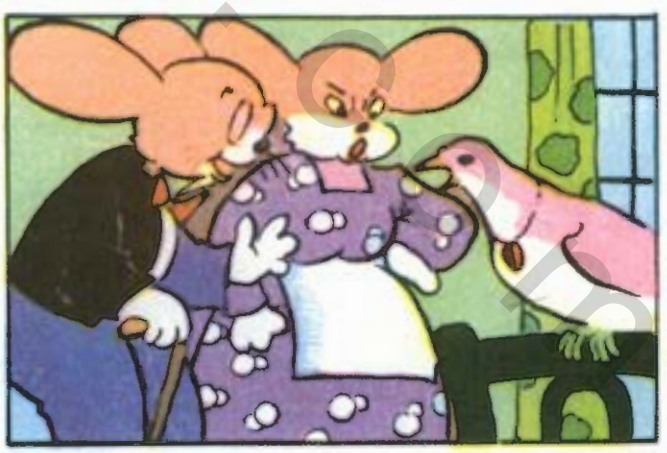

١٠١ ـ طَارَتْ نَجَاةُ إلى أُمِّ أَرْنَبَادَ وأَبِيه ، فأَبْلَغَتْهُمَا النَّبَأَ ؛ فَفَرِحَ أَبُوهُ وانْشَرَحَ صَدْرُه ، أَمَّا أُمُّهُ فَقَدْ غَضِبَتْ وقَالَتْ فى غَيْظ : كَيْفَ يَتَزَوَّجُ أَرْنَبَادُ دُونَ أَن أَخْتَارَ لَه؟

١٠٢ ـ قالَ أَرْنَبَادُ لأُمِّه : مَعْذِرَةً إِلَيْكِ يا أُمِّى ، لأَنِّى تَزَوَّجْتُ ولم أُخْبِرْكِ ، وسَتَرَيْنَ زَوْجَتِى فَتُحِبِّينَهَا ، لأَنَّها تُحِبُّكِ ؛ فَاسْمَحِى لى يا أُمِّى ، أَنْ أُسَافِرَ لأُحْضِرَهَا . . .

Dar Al-Hilal

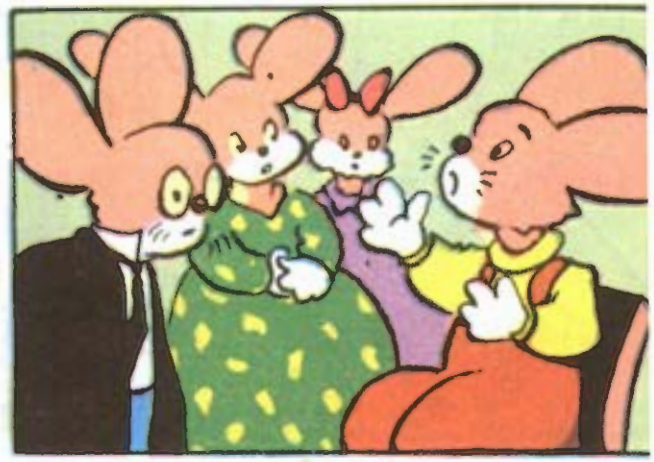

١٠٣ ـ انْعَقَدَ مَجْلِسُ الأُسْرَة، وحَضَرَهُ أَرْنَبَاد؛ فَقَصَّ عَلَيْهِمْ قِصَّةَ زَوَاجِهِ فى بِلَادِ الْغُرْبَة؛ ثُمَّ قَال : وقَدْ عَاهَدْتُ زَوْجَتِى وعَاهَدَتْنى، أَلَّا تَحْضُرَ إِلَّا بَعْدَ تَطْهِيرِ الْغَابَةِ مِنَ الثَّعَالِب!

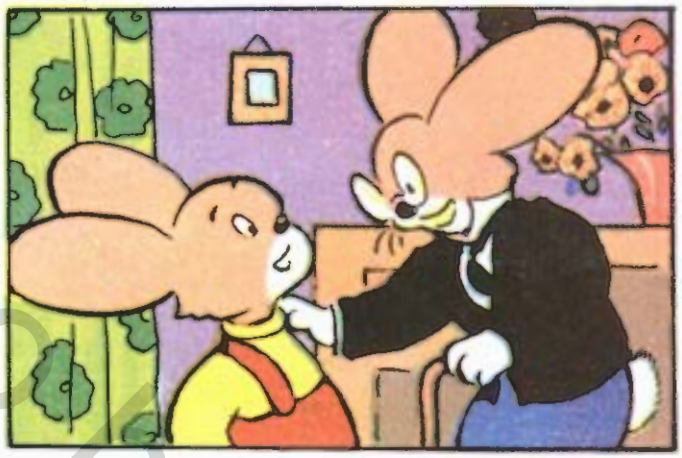

١٠٤ ـ قَالَ أَبُوه : بَارَكَ اللهُ فى عَهْدِكَ ووَعْدِكَ يا بُنَىَّ؛ فَسَافِرْ عَلَى بَرَكَةِ الله ، لِتُحْضِرَ زَوْجَتَك، وَاحْذَرْ مَخَاطِرَ الطَّرِيق ، ومَكَايِدَ الثَّعَالِب ، ومَطَامِعَ النَّاس !

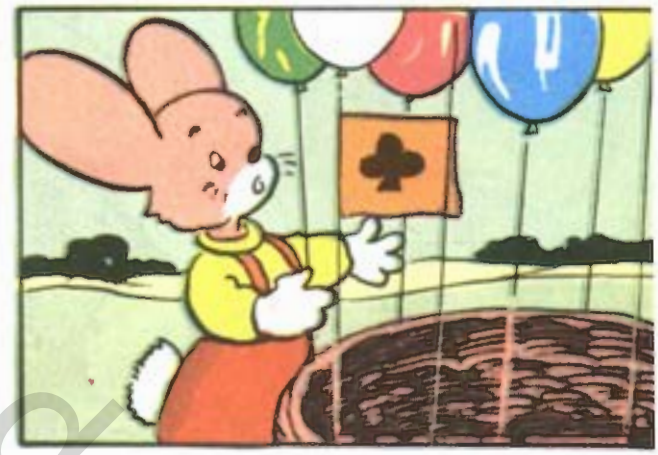

١٠٥ ـ ومُنْذُ الْغَدِ ابْتَدَأَ أَرْنَبَادُ يُعِدُّ عُدَّتَهُ لِلرِّحْلَةِ ، إلى حَيْثُ كانتْ تَنْتَظِرُهُ زَوْجَتُهُ؛ فَهَيَّأَ طائِرته ، ونَفَخَ بالُونَاتِهَا ، ورَفَعَ عَلَيْهَا عَلَمَ الأَرَانِبِ الأَحْرَار!

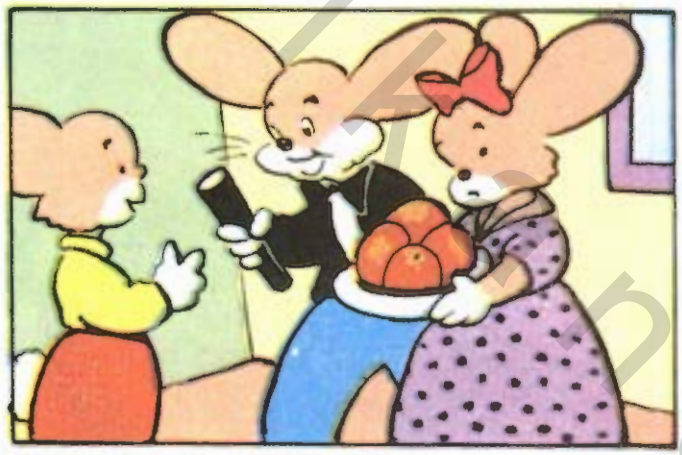

١٠٦ ـ ووَضَعَتْ لَهُ أُخْتُهُ سُوسُوبَادُ طَعَامًا فى سَلَّة ، وصَنَعَتْ لَهُ صِدَارًا مِنْ صُوف؛ وأَهْدَى إِلَيْهِ أَبُو الشَّوَارِب زَوْجُ أُخْتِه ، مِنْظارًا مِثْلَ مِنْظَارِ سِنْدِبَاد . . .

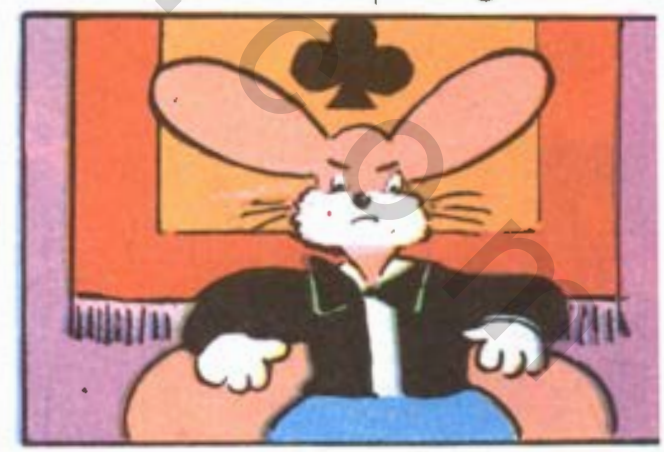

١٠٧ ـ وَحَلَّ أَبُوالشَّوَارِبِ مَحلَّ أَرْنَبَاد ، فى زَعَامَةِ الأَرَانِب ، أَثْنَاءَ غِيَابِه ؛ وَأَقْسَمَ الأَرَانِبُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَمِينَ الإِخْلَاصِ والوَلَاء ، وعَاهَدُوهُ على أَنْ يَسْمَعُوا لَهُ وَيُطِيعُوه !

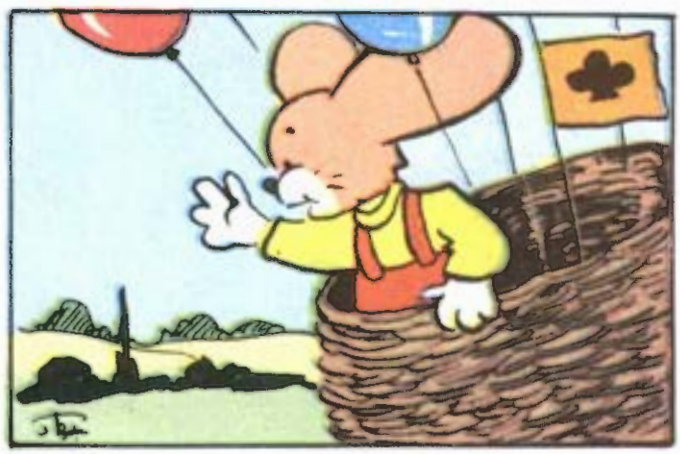

١٠٨ ـ واحْتَشَدَ السُّكَانُ جَمِيعًا فى حَدِيقَةِ قَصْرِ أَرْنَبَاد ، لِيُوَدِّعُوهُ قَبْلَ سَفَرِه، فَخَطَبَ فِيهِمْ خُطْبَةً بَلِيغَةً مُؤَثِّرَة، ثُمَّ وَدَّعَهُمْ وشَكَرَهم ، واسْتَقَلَّ طائِرَتَهُ وطَار . . .

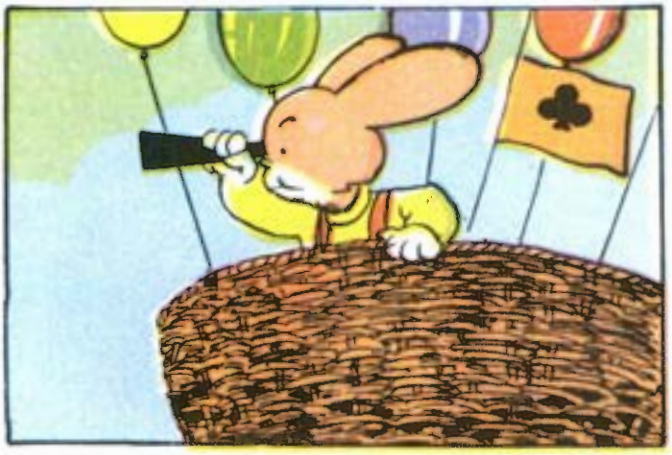

١٠٩ ـ لَمْ يكَدْ أَرْنَبَادُ يَبْتَعِدُ بِطَائِرَتِهِ عَنْ مَدِينَةِ الأَرَانِب ، حَتَّى لَمَحَ عَلَى بُعْدٍ طَائِرًا يُرَفْرِفُ بِجَنَاحَيْهِ مُقْتَرِبًا مِنْه. فَرَفَعَ مِنْظَارَهُ يَرْقُبُه ، فَإِذَا صَدِيقَتُهُ نَجَاة ...

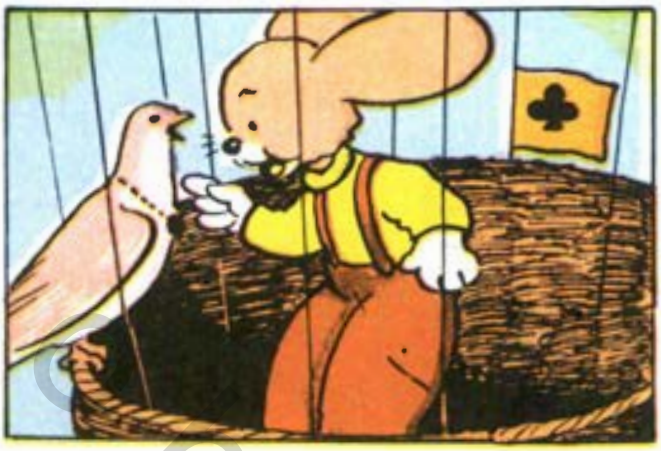

١١٠ ـ وَأَدْرَكَتْهُ نَجَاة ، فَمَسَّتْ حافَةَ الطَّائِرَة ، ثُمَّ هَبَطَتْ ؛ فَقَالَ لَهَا أَرْنَبَادُ مَدْهُوشًا : ما جَاءَ بِكِ يا صَدِيقَتِى؟ إِنَّ رِحْلَتِى طَوِيلَةٌ ومُتْعِبَة ! قَالَتْ : أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ دَائِمًا !

١١١ ـ ثُمَّ بَسَطَ أَرْنَبَادُ سُفْرَةً عَلَى سَطْحِ الطَّائِرَة ، وأَخْرَجَ مِنْ سَلَّتِهِ بَعْضَ الطَّعَام . ودَعَا نَجَاةَ لِتَأْكُلَ مَعَه ، وَهُما يَتَحَدَّثَانِ مَسْرُورَيْنِ بِالْمُشَارَكَةِ فى هٰذِهِ الرِّحْلَة . . .

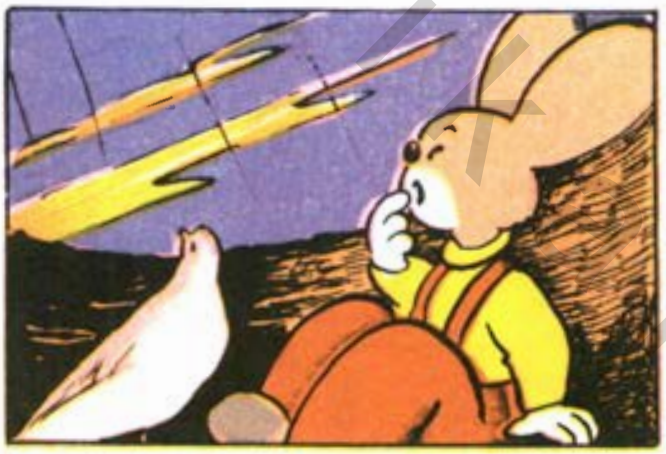

١١٢ ـ وفَجْأَةً هَبَّتْ عَاصِفَةٌ شَدِيدَة ، وقَصَفَ الرَّعْد ، ولَمَعَ الْبَرْق ، وتَكاثَفَتِ السُّحُب . وهَطَلَ الْمَطَرُ غَزِيرًا ، وأَخَذَتِ الطَّائِرَةُ تَهْتَزُّ اهْتِزَازًا مُخِيفًا حَتَّى تَكادَ تَتَحَطَّم !

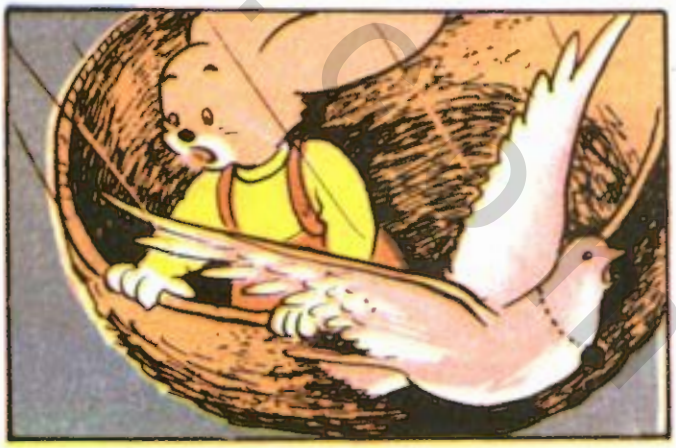

١١٣ ـ أَمَا نَجَاةُ فَرَفْرَفَتْ بِجَنَاحَيْهَا تَتَأَهَّبُ لِلطَّيَرَان ، وأَمَّا أَرْنَبَادُ فَأَمْسَكَ بِحافَةِ الطَّائِرَةِ وقَدْ مَالَتْ بِهِ إِلَى ناحِيَة ، تَكاد حَرَكَتُهَا الشَّدِيدةُ تَقْذِفُهُ إِلَى الأَرْض!

١١٤ ـ وَاشْتَدَّ الْخَطَرُ حِينَ انْقَطَعَتْ خُيُوطُ بَعْضِ الْبَالُونات ، فَانْفَصَلَتْ عَنِ الطَّائِرَةِ وابْتَعَدَتْ مُتَفَرِّقَةً فى الْجَوّ ، وأَخَذَتِ الطَّائِرَةُ تَهْوِى نَحْوَ الأَرْضِ بِسُرْعَةٍ شَدِيدَة .

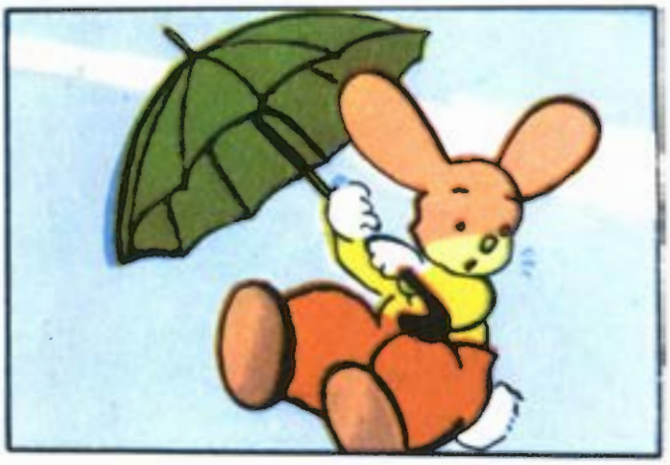

١١٥ ـ خافَ أرْنبادُ أنْ تَسْقُطَ بِهِ الطّائِرَة ، فأسْرَعَ إلى شَمْسِيَّتِهِ ففَتَحَها ، وتعلّقَ بِيَدِها ، وألْقى بِنَفْسِهِ مِنَ الطّائِرَة ؛ أمّا نجاةُ فبَسَطَتْ جَنَاحَيْها وَاسْتعدّتْ للطّيَرَان .

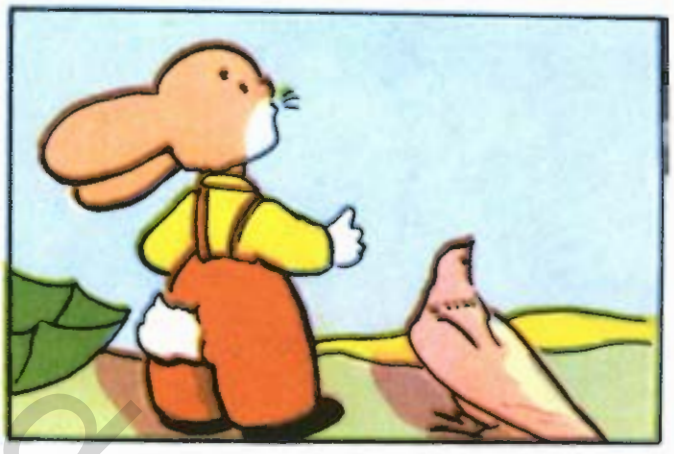

١١٧ ـ وَهَبَطَ أرْنبادُ سالماً بِشَمْسِيَّتِهِ إلى الأرْض ، وَهَبَطَتْ إليْهِ نجاة ، ورَفعا أعْيُنَهُما إلى السّماء يبْحَثانِ عن الطّائِرَة ؛ ولكنّهُما لم يَرياها ، لأنّها كانتْ قدْ سَقطتْ قبلَ أنْ يَهْبِطا . . .

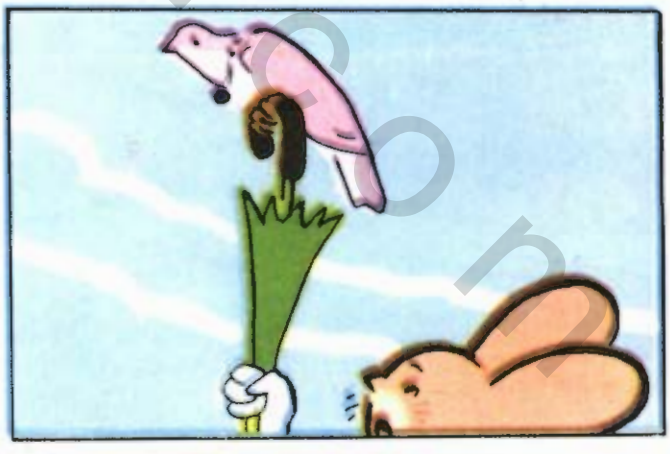

١١٩ ـ أخَذَتْ نجاةُ تتلفّتُ ، تبْحَثُ عنْ شجرَة تقِفُ عليْها لِتَسْتَكْشِفَ المكانَ حوالَيْها ؛ فَفَهِمَ أرْنبادُ مُرادَها ، ورَفَعَ شَمْسِيَّتَهُ مُقفلةً كأنّها شَجَرَة ، وَوَقَفَتْ نجاةُ عَلى طَرَفِها !

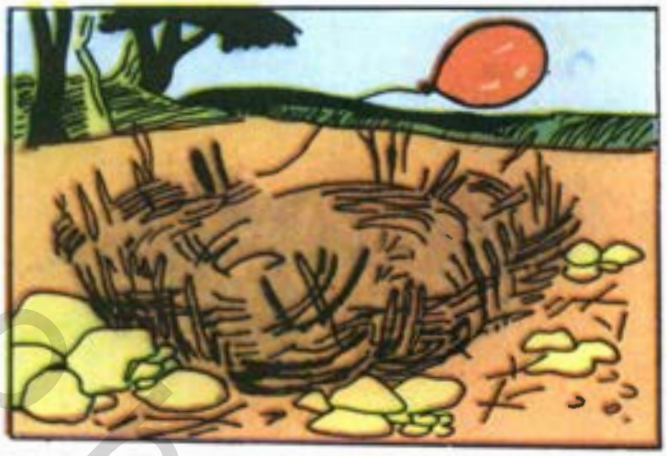

١١٦ ـ وانقطَعتْ خُيُوطُ البالُونَاتِ كلّها ، إلاّ بالُونًا وَاحدًا ظلّ يُقاوِمُ العاصِفَةَ الشّديدَة ؛ ولكنّ الطائِرَةَ انقلبَتْ ، وتناثَرَ عَلَى الأرْض كُلُّ ما فِيها مِنْ مَتَاعِ أرْنبَاد !

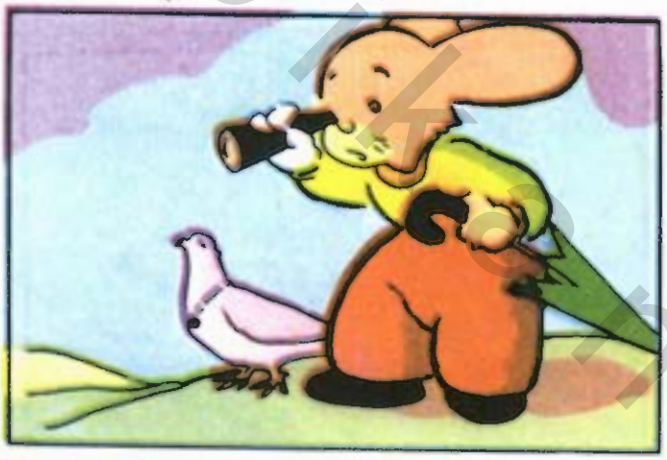

١١٨ ـ وَوَجدَ أرْنبادُ نفْسَهُ وَاقِفًا عَلَى قِمّةِ جبل أجْرَد ، ليسَ فيهِ زَرْعٌ ولا شَجَر ، ولا إنْسانٌ ولا حَيَوانٌ ، إلا صَدِيقَتُه نَجاة ، ولَيْسَ بَمْلِكُ مِن الْمَتَاعِ إلا شَمْسِيَّتَهُ ومِنْظارَه !

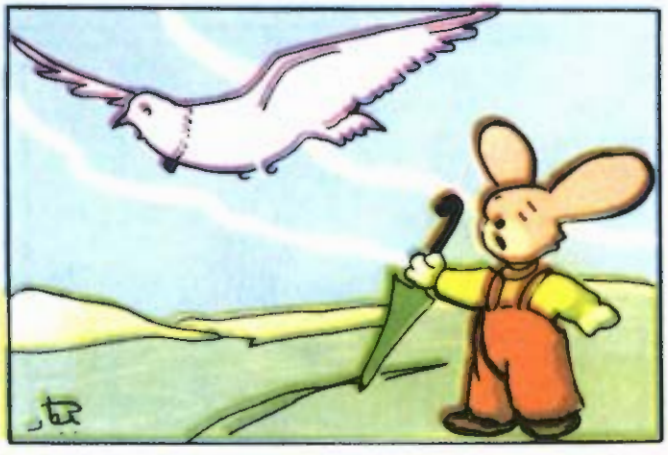

١٢٠ ـ وفَجْأةً بَسَطَتْ نجاةُ جناحَيْها ، وطارتْ مُسْرِعةً إلى جِهَةٍ غَيْرِ مَعْلُومَة ، كأنّما أفْزَعَها صَقْرٌ جارِحٌ واضطرّها إلى الهَرَب ؛ وتركتْ أرْنبادَ وَحِيدًا فى ذلكَ الْمَكَانِ القَفْر !

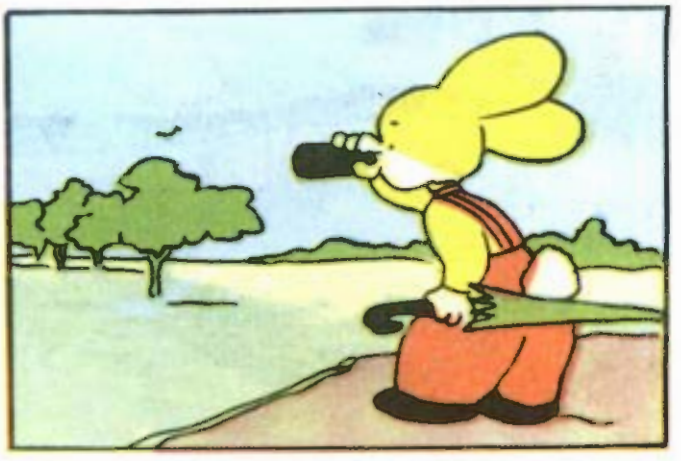

١٢١ – رَفَعَ أَرْنَبَادُ مِنْظَارَهُ إلى عَيْنِهِ ، وأَخَذَ يَنْظُرُ به فى كُلِّ نَاحِيَة ، حَتَّى وَقَعَ نَظَرُهُ على نَجَاة ، تَحُطُّ على فَرْعِ شَجَرَةٍ كَبِيرَة ، فى مَرْج أَخْضَرَ بَعِيد ؛ فَشَرَعَ يَجْرِى لِيَلْحَقَ بِها . . .

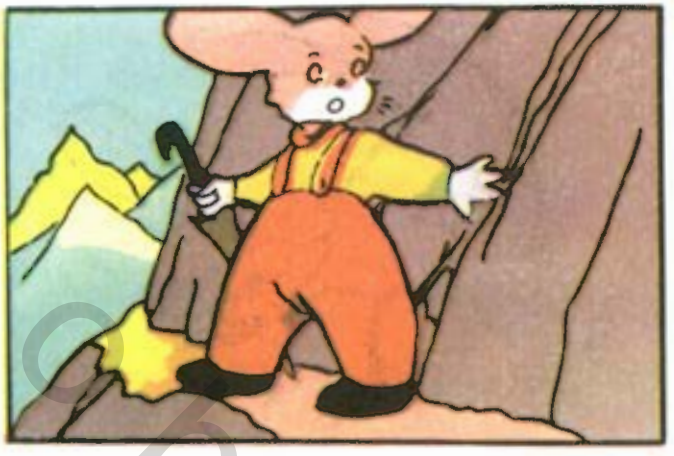

١٢٢ – ولٰكِنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ كَيْفَ يَمْشِى فى طَرِيقِ الْجَبَل ، وتَحَيَّرَ حِينَ وَصَلَ إلى مَكَانٍ لا يَسْتَطِيعُ الْهُبُوطَ مِنْهُ ولا يَسْتَطِيعُ الصُّعُود ، وٱخْتَفَتْ نجاةُ عَنْ عَيْنَيْهِ وَرَاءَ الصُّخُور .

١٢٣ – وخَافَ أَنْ يَظَلَّ حَبِيسًا فى ذٰلِكَ الْمَكَانِ حَتَّى يَمُوت ، ولَا تَعْرِفُ نَجَاةُ مَكَانَه ؛ فاتَّكأَ عَلَى شَمْسِيَّتِهِ ، وٱنْحَنَى يَنْظُرُ إلى الْوَادِى تَحْتَه ؛ فَسَقَطَ مُتَدَحْرِجًا فى الْهَوَاء !

١٢٤ – وكانَ سُقُوطُهُ فى بِرْكَةٍ صَغِيرَة ، يَتَدَفَّقُ إِلَيْهَا الْمَاءُ مِنْ يَنْبوع فى جَانِبِ الْجَبَل ، فَلَمْ يَتَحَطَّمْ جَسَدُهُ على الصَّخْر ، ولٰكِنَّهُ أَوْشَكَ أَنْ يَمُوتَ غَرَقًا فى مَاءٍ بارِد كالثَّلْج .

١٢٥ – أَخَذَ أَرْنَبَاد يُكافِح لِلْخَلَاصِ مِنَ الْبِرْكَة ؛ وكانَتِ الشَّمْسِيَّةُ فى يَدِه ، فَغَرَزَها فى قَاعِ الْبِرْكَة ، وَوَثَبَ عَلَيْها وَثْبَةً قَوِيَّةً أَوْصَلَتْهُ إلى الشَّاطِئ !

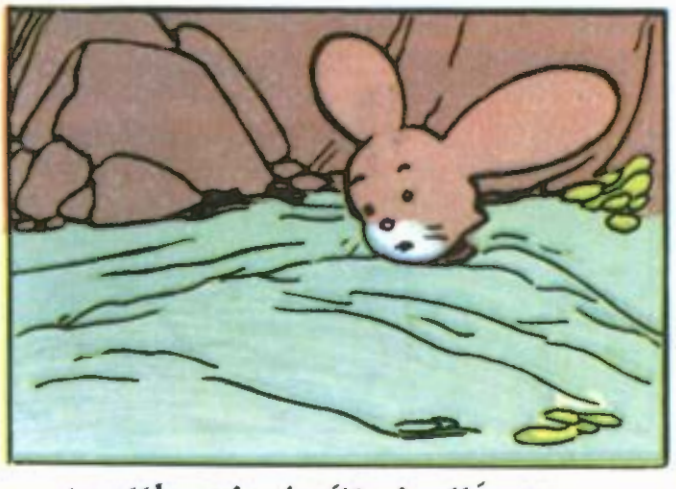

١٢٦ – وشَعَرَ بِجِسْمِهِ يَرْتَجِفُ مِنَ الْبَرْد ، فأَخَذَ يَحْفِرُ بِجَانِبِ صَخْرَةٍ قَائِمَة حُفْرَةً كَبِيرَة ؛ فَنَزَلَ فِيها ، وتَغَطَّى بالرَّمْل ؛ فَلَمْ يَبْقَ ظَاهِرًا على سَطْحِ الْأَرْض غَيْرُ رَأْسِه !

obeikandl.com

١٢٧ ـ فَرِحَتْ نَجَاةُ وَاطْمَأَنَّتْ، حِينَ رَأَتْ ذٰلِكَ المَرْجَ الأَخْضَرَ، وَوَقَفَتْ عَلَى شَجَرِهِ، وَذَاقَتْ مِنْ ثَمَرِهِ؛ ثُمَّ طَارَتْ عَائِدَةً إِلَى حَيْثُ تَرَكَتْ صَدِيقَهَا أَرْنَبَادَ، لِتُبَشِّرَهُ.

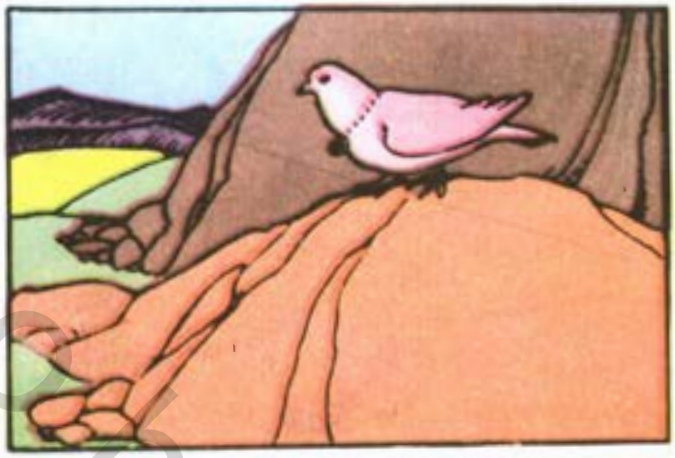

١٢٨ ـ وَقَفَتْ نَجَاةُ مُتَحَيِّرَةً، حِينَ رَأَتِ المَكَانَ خَالِيًا، وَلا أَثَرَ لِأَرْنَبَادَ؛ وَخَافَتْ أَنْ يَكُونَ وَحْشٌ مِنْ وُحُوشِ البَرِّيَّةِ قَدِ افْتَرَسَهُ، وَلٰكِنَّهَا اسْتَمَرَّتْ تَبْحَثُ عَنْهُ.

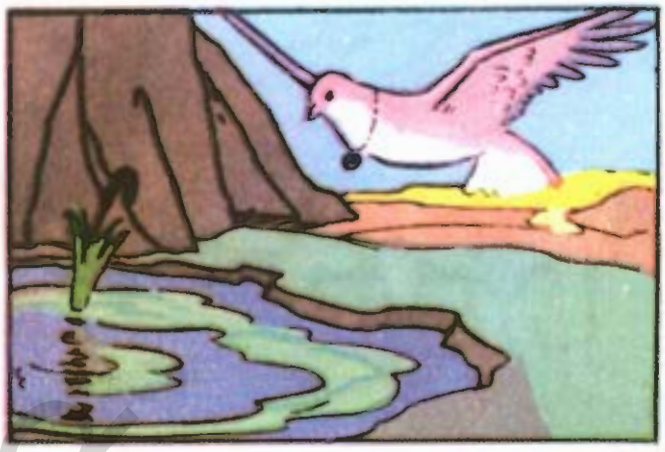

١٢٩ ـ ثُمَّ طَارَتْ مُحَلِّقَةً فِي الجَوِّ، وَهِيَ تَدُورُ بِعَيْنَيْهَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ، بَاحِثَةً عَنْ أَثَرٍ يَدُلُّهَا عَلَى أَرْنَبَادَ؛ فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ رَأَتْ شَمْسِيَّتَهُ مَغْرُوزَةً فِي البُحَيْرَةِ، فَطَارَتْ إِلَيْهَا.

١٣٠ ـ حَطَّتْ نَجَاةُ عَلَى الشَّمْسِيَّةِ المَغْرُوزَةِ فِي البُحَيْرَةِ، وَنَظَرَتْ، فَرَأَتْ أَرْنَبَادَ رَأْسًا بِلا جَسَدٍ مُلْقًى عَلَى الأَرْضِ؛ فَفَزِعَتْ وَاضْطَرَبَتْ، وَأَسْرَعَتْ إِلَيْهِ...

١٣١ ـ وَلَمْ تَكَدْ تَحُطُّ بِجَانِبِهِ، حَتَّى اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ، وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ؛ فَاطْمَأَنَّتْ؛ إِذْ عَرَفَتْ أَنَّهُ بِخَيْرٍ، وَأَخَذَتْ تُزِيحُ الرَّمْلَ عَنْ جَسَدِهِ؛ ثُمَّ جَلَسَتْ تُحَدِّثُهُ وَتَسْمَعُ مِنْهُ...

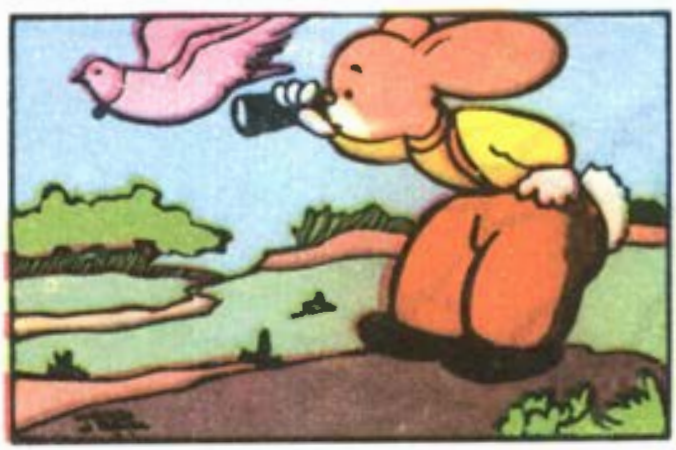

١٣٢ ـ وَأَشَارَتْ لَهُ إِلَى المَرْجِ الأَخْضَرِ البَعِيدِ، فَرَفَعَ مِنْظَارَهُ إِلَى عَيْنَيْهِ لِيَرَاهُ؛ ثُمَّ قَالَ لَهَا: قَدْ عَرَفْتُ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ؛ فَاسْبِقِينِي يَا ذَاتَ الجَنَاحَيْنِ، وَسَأَلْحَقُ بِكِ مَاشِيًا.

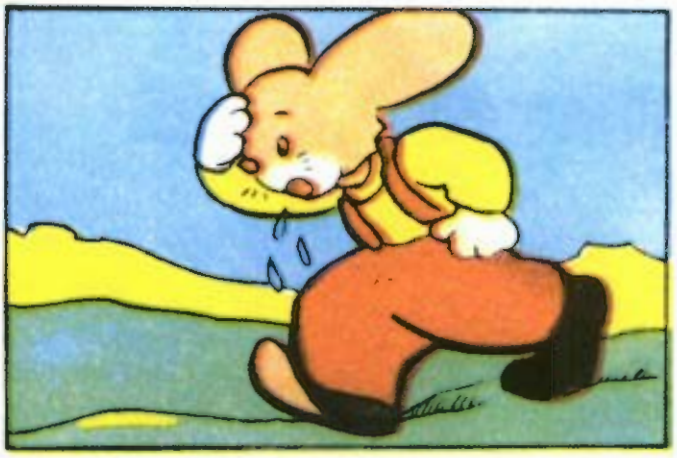

١٣٣ - طَارَتْ نَجَاةُ إِلَى الْمَرْجِ الْأَخْضَرِ ، وَلَحِقَ بِهَا أَرْنَبَادُ مَاشِيا ، وهُوَ يَكَادُ يَسْقُطُ مِنَ الْجُوعِ والتَّعَبِ ، ولٰكِنَّهُ لَمْ يَمْشِ إِلَّا خطوات ، حَتَّى عَثَرَ بِسَلَّةٍ فِيهَا طَعَام .

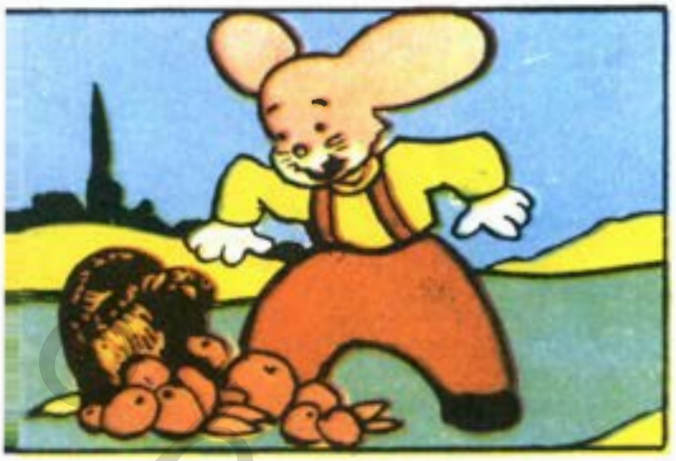

١٣٤ - عَرَفَ أَرْنَبَادُ أَنَّها سَلَّتُهُ الَّتِى سَقَطَتْ مِنَ الطَّائِرَةِ حِينَ انْقَلَبَتْ فى الْجَوِّ ، فَفَرِحَ ، وَ أَسْرَعَ فى الْعُثُورِ عَلَى بَاقِى مَتَاعِهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ على الطَّعَامِ يَلْتَهِمُهُ بِشَوْقٍ وَلَذَّة .

١٣٥ - ثُمَّ حَمَلَ السَّلَّةَ فى ذِرَاعِهِ ، بِمَا فِيهَا مِنْ طَعَام ، وَاسْتَأْنَفَ سَيْرَهُ إِلَى الْمَرْجِ الْأَخْضَرِ ، ولَقِيَ فى طَرِيقِهِ كَثِيرًا مِنَ الْأَشْياء الَّتِى سَقَطَتْ مِنْ طَائِرَتِه ، فَجَمَعَهَا .

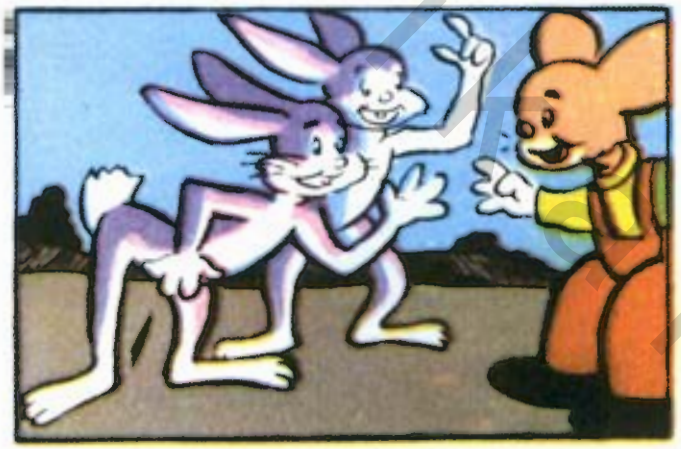

١٣٦ - وَوَصَلَ بَعْدَ مشْوَارٍ طَوِيلٍ إِلَى الْمَرْجِ الْأَخْضَرِ ، وكانَ فى اسْتِقْبَالِهِ جُمُوعٌ مُحْتَشِدَةٌ مِنْ أَرَانِبِ الْمَرْجِ ، قَدْ سَمِعُوا بِخَبَرِهِ مِنْ صَدِيقَتِهِ نَجَاة ، فَاجْتَمَعُوا لِلتَّرْحِيبِ بِه !

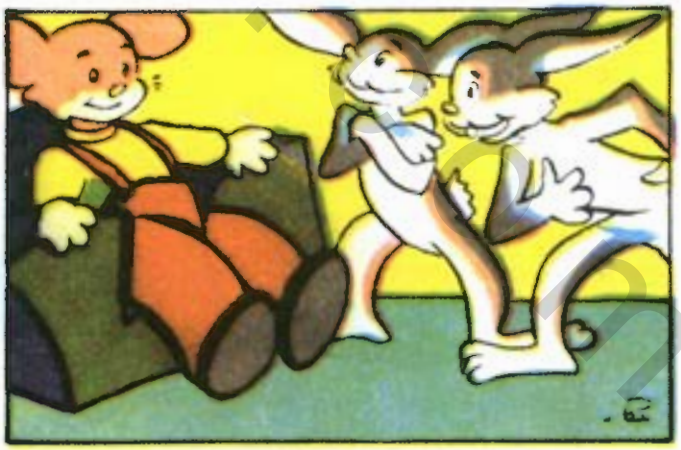

١٣٧ - وَنَزَلَ أَرْنَبَادُ ضَيْفًا عَلَى أَرَانِبِ الْمَرْجِ ، فى بَيْتٍ جَمِيل ، عَلَى أَكَمَةٍ عَالِيَة ، تُشْرِفُ مِنْ نَاحِيَةٍ على الْبُحَيْرَة ، ومِنْ نَاحِيَةٍ على الْوَادِى ، وعَيَّنُوا اثْنَيْنِ مِنْهُمْ لِخِدْمَتِه !

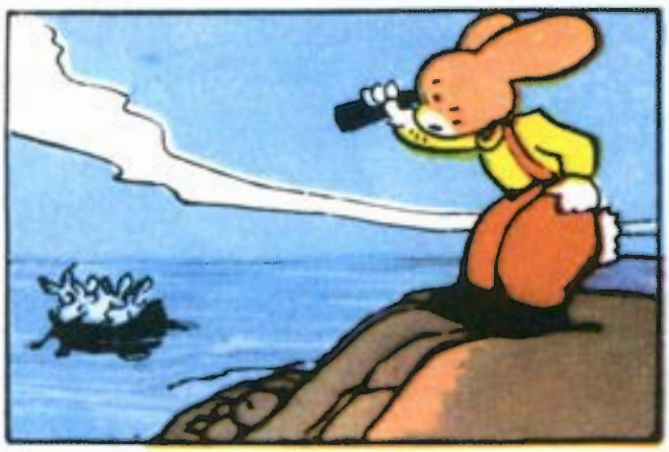

١٣٨ - وَوَقَفَ أَرْنَبَادُ عَلَى الْأَكَمَة ، يَرْقُبُ الْبُحَيْرَةَ بِمَنْظَارِه ، فَما كانَ أَشَدَّ سُرورَهُ وعَجَبَه ، حِينَ أَبْصَرَ مَرْكَبًا صَغِيرًا فى الْبُحَيْرَة ، قَدْ رَكِبَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَرَانِبِ يُجَدِّفُون !

رقم الإيداع	١٩٩٩/١٤٤١٥
الترقيم الدولى	ISBN 977-02-5893-8

٧/٩٩/٦٦

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)

obeikandl.com

obeikandl.com